
أولادنا في لندن
علي سالم



■ على سالم ■

المؤلف .. والكتاب

● على سالم قادر دائما على تفجير الضحكات من أكثر المواقف ايلاما وهذا هو ما يميز الكوميديا المصرية الأصيلة . انها أحزان عميقة ، تعلن عن نفسها من خلال الضحكات .

● والمتتبع لمسرحنا المعاصر ، لا يستطيع مهما كان موقفه السياسى والنقدى ان يتجاهل مسرحيات مثل ((انت اللى قتلت الوحش)) ، ((عفاريت مصر الجديدة)) ، و ((أغنية على الممر)) ، تلك المسرحيات التى أحدثت هزة عنيفة فى المسرح المصرىعلى المستوى الفنى والسياسى . كما اننا على مستوى الفرجة الصريحة ، لا نستطيع أن نتجاهل مسرحية ((مدرسة المشاغبين)) التى استمر عرضها ثلاثة أعوام كاملة .

● وفى مسرحيته هذه ((أولادنا .. فى لندن)) يتألق على سالم ويصل الى قمة نضجه الفنى ، فهو يتناول مشكلة جادة ومعاصرة ، مثل ضياع شبابنا فى أوروبا ويعالجها بعذوبة ورقة فى اطار من الضحكات العالية الذى يقترب بنا أكثر وأكثر من صلب المشكلة ، ثم لا ينسى أن يذيب هذا كله فى مهارة شديدة لكى يتحول الى دموع حزينة فى النهاية .



أولادنا في لندن

تراجيديا بلا دموع

علي سالم



ستظل القاهرة دائما قلب العروبة والاسلام النابض تتبوأ مكانتها التاريخية والحضارية في عالم ... الفكر .. والثقافة ... والنشر ......

● الطبعة الأولى ● يوليه ١٩٧٥ ●

■■ الاعداد الفنى : ثروت الشعراوى

■■ الغلاف والرسوم الداخلية للفنان : محمد حاكم

■■ الناشر : مؤسسة دار الشعب
٩٢ شارع قصر العينى
القاهرة تليفون ٣١٨١٠

الفصل الأول

(شــقة متواضعة فى شارع ايرلزكورت Earl's Courte الشقة مكونة من غرفتين وممر صغير بينهما ، غرفة النوم ضيقة وبها سريران صغيران ودولاب فى الحائط ، غرفة الصالون واسعة نوعا ما ، بها مقعدان فقط ومائدة صـغيرة ودولاب مركب فى الحائط ، نافذتان عريضتان على الشارع فى غــرفة الصالون .

على الممر يقع حمام صغير وامامه مطبخ، يراعى ان يكون المشــــهد على المسرح قطاعا طوليا فى الشقة ، باب الشقة فى صدر المسرح والى اقصى يمين المتفرج ، عندما تفتح الستار تكون الشقة مظلمة ، لا يضــــيئها الا أنوار لافتات النيون المتقطعة التى تاتى من الشارع عبر النوافذ .. الحـــوار التالى يصلنا من خلال المايكروفون لشخصين يصعدان السلم)

... : سيب الشنطة الكبيرة .

... : لا .. حاشيلها انا .

... : هو البيت ده مفيش فيه اسانسير ..؟

... : اسانســر على ايه ..؟ البيت كله دورين .. وشقتنا فى الدور الاول .

... : الظاهر مفيش حد الا احنا .

... : واضح ان الشقق التانية مكاتب .. بيقفلوا بالليل .. خد بالك الأسطوانات حاتقع .

... : خلاص وصلنا ، المفتاح معاك ؟

... : أيوه ..

... : قول بسم الله الرحمن الرحيم وانت بتفتح .. وادخل برجلك اليمين .. أيوه .. برجلك اليمين .

... : بسم الله الرحمن الرحيم

(يفتح باب الشقه ويدخل سعيد ، يمد يده ويضغط على مفتاح النور المجاور للباب ، يضىء المكان فتتضح ملامح الشقة تماما ، يحمل حقيبة كبيرة وعدة أشياء ، وبعد عدة ثوان يدخل زميله عصمت بعدة حقائب هاندباج من احجام مختلفة ومجموعة كتب واسطوانات ، سعيد يتامل المكان باعجاب شديد ، عصمت ياخذ طريقه لغرفة الصالون يفتح احدى الحقائب يخرج منها كتبا يرصها على المائدة الصغيرة)

سعيد : **(يتامل السرير بفرحة)** سرير .. لوحدى .. يا عينى .

(يلقى بجسمه على السرير بتمتع)

سعيد : اخيرا بتتحقق احلامى .. حنام على سرير لوحدى .

عصمت : هى دى احلامك ؟

سعيد : دى قمة احلامى .

عصمت : ده انت متواضع قوى .

سعيد : لو كنت نمت طول عمرك على سرير واحد انت واخواتك الخمسة .. كنت فهمتنى .

(ينهض من على السرير ويذهب الى المطبخ)

سعيد : بوتاجاز .. تلاجه .. يا عينى .. يا سيدى .. ده ايه الهنا ده .؟

(يلقى نظرة على الحمام)

بانيو .. مايه سخنه ومايه باردة .. ودش متحرك .. يا سلام .. الواحد ينام طول الليل على السرير لوحده .. والصبح يقوم ياخد حمام سخن .. وبعدين يفطر .. يا سلام .. يفطر ..

عصمت : معجزة دى كمان ؟.. فكرتنى ، عاوز انزل اشترى كام علبة فول .

سعيد : مفيش فول حايدخل الشقة دى طول ما انا عايش .. علبة الفول اللى حاتدخل هنا ، حاتدخل على جثتى .

عصمت : ده موقف سياسى ده ؟

سعيد : لا .. موقف انسانى .. سنين واجيال وأنا افطر الصبح فول عادى .. والضهر فول بتقليه .. والمغرب فول بقوطه .. فى شقتنا دى الفطار حايبقى فطار .. توست مدهون بالزبدة .. قهوه باللبن .. قطعة من اللحم البارد .. حتة جبنة فلمنك .. حتة مربة .. بيض مقلى ..

(يرتبان حاجياتهما)

عصمت : انت انسان غريب جدا .. بتقول الكلام ده فى لندن ..؟ لندن ؟ ! .. انجلترا .. ؟ .. اعظم قلعة من قلاع الديمقراطية فى العالم .. بقى بدال ما تغترف من الحضارة والثقافة .. بدال ما ترمى نفسك فى أعماق الفكر الانجليزى ...

سعيد : **(مقاطعا)** .. باقول لك ايه .. ؟ .. اطلع من مخى .. انا حاغترف لحمه .. حاغترف فراخ .. حاغترف بنات ورقص وفسح .. انت تغترف ثقافة وحضارة زى ما انت عاوز .. بس بعيد عنى ..

عصمت : لكم دينكم ولى دين .

سعيد : اسمع يا عصمت .. احنا مش عاوزين نختلف .. المرة دى لو اختلفنا .. حا اسيبك .. لازم نتفق ، اللى اوله شرط ، آخره نور .. الشقة دى ، بتاعتنا .

عصمت : طبعـــا .

سعيد : ما حدش حايدخلها غيرنا .. اودة النوم دى بتاعتنا احنا الاتنين بس .. المطبخ ده بتاعنا احنا الاتنين .. الحمام ده ماحدش حايستعمله الا احنا الاتنين..اودة الصالون دى .. احنا بس اللى حانتمتع بيها .

عصمت : سعيد انت غريب قوى ، شايفنى مليتها ضيوف يعنى ؟ .. خلاص .. احنا انطردنا من ست لوكاندات بسبب الضـيوف .

سعيد : كويس انك قلتها بنفسك .. المرة دى مش عاوز انطرد من هنا .. عاوزين نستقر فى مكان بقى .. اوعى تقـول لحد على عنواننا .. انشا الله يكون سفير مصر .

عصمت : حاضر .

سعيد : ولا تبعت جوابات لمصر تقول فيه عنواننا .

عصمت : لا .. دى ماقدرش .

سعيد : عاوز تبعت لمين ؟

عصمت : مش لسه حابعت ؟ انا بعت لأمى فعـــلا .. بعت لها جواب من عشرين يوم .

سعيد : اسمع يا عصمت .. والله العظيم لما اشـوف ابويا فى الشـارع .. امى .. مفيش قوة فى الوجود ، حاتخلينى انيم حد جانبى على سريرى .

(جرس التليفون . سعيد يتناول السماعة)

سعيد : Hallo, this is Saied Speaking, Yes, yes Madam O,K, Madam, OK

سعيد : **(يتلفت لعصمت)** .. دى الوليه صاحبة البيت

عصمت : ما تقولش OK يابنى ، قول O'right

سعيد : مش فاهم حاجة من كلامها .. **(يعطيه السماعة)** .

عصمت : Yes my Lady, this is Esmat, be sure my Lady, every tming will be o'right, yes my lady, we are civilized enough to understand things Like this, O'right, thank you very much indeed.

(يضع السماعة)

عصمت : مفيش حنفية تنفتح بعد الساعة عشرة بالليل .. الشقة ما ينامش فيها الا اتنين بس .. الضيوف ممنوع .. واذا كان فيه صديقات .. ما يقعدوش لبعد تسـعة بالليل .. كمان ما حدش يغنى بصوت عالى ..

سعيد : آدى انت شفت بنفسك آهو .. ودى ست مش سهله واضح ان ليها قرايب فى الحكومة الانجليزية .. قبـل كده كنا بنطرد من اللوكاندات .. المره دى ممكن نطرد من لندن نفسـها ..

عصمت : عاوز حاجة من تحت .. ؟ .. انا حانزل اجيب عشا ..

سعيد : هات لنا شوية بقالة ، وهات لنا شـوية معلبات .. ومفيش داعى تعمل حدق وتسرب لى علبـة فول فى وسـطهم .

عصمت : هى ديكتاتورية يعنى ؟.. افرض نفسى فى الفول ..

سعيد : تاكله بعيد عن هنا .. مش عاوز اتواجد انا والفـول فى مكان واحد ..

عصمت : دى عقدة بقى .

سعيد : أيوه عقده .. ومش ناوى أتعالج منها .. وهات لنا زبادى بالفواكه .. وجبنة وشاى . وسكر . وكام حتة لحمه . وكام علبة بيرة .. وخرطوشة سجاير ..

(عصمت يخرج ، سعيد يرتب سريره برقة .. يستنشق باستمتاع هواء الشقة)

سعيد : وحدى .. وحدى .. والعالم بين ذراعى .. كل شىء بأوان .. وكل شىء قسمه ونصيب .. مكتوب لى انام على سرير لوحدى على بعد خمسة آلاف كيلو من السيدة زينب .. اما اسجل اللحظة التاريخية دى .

(يترك السرير ويتجه الى المائدة الصغيرة يتناول نوته وقلما ويكتب بصوت عال)

سعيد : لندن فى ٥ يوليو ١٩٧٢ .. اجرت انا وعصمت شقة جديدة بعشرين جنيها فى الأسبوع .. ودفعنا شهر مقدما .. اجرها غالى .. ولكنها مريحة وجميلة .. لن نسمح لأحد بزيارتنا فيها .. انها المرة الأولى فى حياتى التى انام فيها على سرير بمفردى .. **(يتوقف لحظة)** الجملة دى عاوزة شوية دقة .. انهـا المرة الأولى فى حياتى التى **(يضغط على حروف الكلمة)** .. س و ف .. انام فيها على سرير بمفردى .. ولن اسمح مطلقا ..

(جرس الباب ، يترك القلم وينظر بدهشة لباب الشقة ، يخطو ناحية الباب فى توجس يفتح الباب ، يظهر فى فتحة الباب شاب يحمل حقيبة صغيرة ، ذقنه لم تحلق منذ ايام ، بدلته مهشمة كما لو كان ينام بها منذ فترة طويلة .. سعيد يحدق فيه لحظة فى بلاده)

سعيد : May I help you Sir ?

الشاب : Does he, .. Isthis .. Isit?

(يياس من استطاعته الكلام بالانجليزية)

الشاب : حضرتك مصرى ؟

سعيد : No.

الشاب : حضرتك بتعرف عربى ؟

سعيد : Little.

الشاب : دى شقة الأستاذ عصمت ؟

سعيد : Yes.

الشاب : هو موجود دلوقت ؟

سعيد : No.

الشاب : أمال فين ؟

سعيد : سافر .. راح برمنجهام ..

الشاب : حايغيب كتير ؟

سعيد : حوالى اسبوع .

الشاب : استناه بقى وامرى لله .. اصلى جايب له معايا حاجه مهمة .. وخايف تضيع منى .

(يقول جملته وهو يدخل الشقة بهدوء ، سعيد لا يجد لديه الجراة لمنعه .. الشاب يدخل مباشرة لغرفة النوم .. ينظر للسرير مبتسما بارتياح .. قبل ان يجلس على السرير ، يصرخ فيه سعيد بوحشية)

سعيد : ابعد عن السرير .

(الشاب ينظر له فزعا ، سـعيد يتصنع الرقة)

سعيد : اتفضل فى الصالون يا عزيزى .. عندنا أودة صالون .

(الشاب يجر قدميه لغرفة الصالون . ويجلس متهالكا على المقعد ويمد ساقيه أمامه فى استرخاء وبعد أن وضع الحقيبة بجواره)

الشاب : اسمى عبده العطايرى ...

(سعيد ينظر له مليا ولا يجيب)

الشاب : اهلا وسهلا

سعيد : اهلا وسهلا ..

عبده : واضح أن حضرتك مصرى .

سعيد : أيوه ..

عبده : أمال أنكرت ليه فى الأول ؟

سعيد : هو اى حد أقول له انا مصرى .. طب افرض واحد صهيونى .. انت ناسى اننا فى بلد أجنبى .. وفى حالة حرب كمان .. وصلت من مصر امتى ؟

عبده : من أربعة أيام .

سعيد : ونازل فين ؟

عبده : فى الشوارع .

سعيد : بتنام فى الشوارع ؟

عبده : مابنامش .. ما نمتش .. **(يتثاءب بشدة)** ما نمتش من ساعة ما نزلت من الطيره ؟

سعيد : اسمع .. احنا هنا فى لندن بقى لنا سنتين .. وشفنا المر قبل ما نستقر .. الحياة هنا مش زى مصر .. هنا مفيش دلع .. هنا حرب .. هنا مفيش صاحب ولا صديق .. أبوك نفسه ماينفعكش .. لازم تعتمد على نفسك .. تنام فى محطة المترو ، تنام على الرصيف .. طول النهار ، وطول الليل تدور على شغل .. ولما تلاقى شغل ، تأجر أودة ، وتبتدى تستقر .

عبده : **(يتكلم بصعوبة من شدة الاجهاد)** .. حاضر هو .. هو ده .. اللى حاعمله

سعيد : مفيش حد هنا بيساعد حد .. ولو رحت لأى صديق .. ما تقعدش اكتر من دقيقتين ، وتقوم تناضل .. انا لو منك .. اغسل وشى بسرعة .. وانزل اناضل .

(تميل راس عبده على صدره ، ويرتفع شخيره لقد نام تماما على كرسيه)

سعيد : اصحى .. عبده .. عبده .. **(يلكزه فى كتفه)** .. اصحى يا عبده .

(يفتح عبده عينيه بصعوبة)

عبده : هه .. هه ..

سعيد : اصحى .

عبده : انا صاحى .. بس الظاهر سرحت شويه .

سعيد : انت هنا مش فى مصر .. لما يكون حد بيكلمك ، لازم تحترم كلامه ، وتسمعه كويس .. ما تنامش .

عبده : لامؤاخذه .. اصلى تعبان قوى .. بس انا سامعك كويس .

سعيد : طب كنت باقول ايه ؟

عبــده : كنت بتقول ، تصحى الصبح تغسل وشك بسرعة .

سعيد : انا ماقلتش الصبح ياعبده .. انا قلت تغسل وشك بسرعة .. وتنزل تناضل دلوقت ..

عبــده : (يقاوم النوم بشدة) ... جت فى ودنى الصبح .

سعيد : أوعى تتصور انى عاوز اتخلص منك .

عبــده : اعوذ بالله .

سعيد : أنا با قول لك كده عشـان مصلحتك .. اسمع ياعبده.. فوق كده واسمعنى ...

عبــده : اتفضــل .

(يبذل مجهودا عنيفا لكى يظل فى حالة يقظة)

سعيد : بصفتى قديم فى لندن ، عاوز أوعيك .. الضعيف هنـا يموت.. وماحدش بيستحمل حد .. وعصمت اللى انت جايله ده شخص شرير جدا .. ابن خالته جه من مصر وحب ينام عنده ليلة واحدة .. رماه من الشباك ، فانت تسيب الحاجة اللى انت جايبهاله وتغسل وشك وتنزل دلوقتى .. تناضل ... انت جايب له معاك ايه؟

(عبده يخرج من جيبه خطابا يعطيه له)

سعيد : خلاص .. أ نا حاسلمه له .. أنا عاوزك بقى ما تضعفش .. انزل وواجه العالم (يشجعه بحماس) .. واقتحمه .... أنا عاوزك تورى للانجليز ، ان الشــاب المصرى بعشرين شاب انجليزى .. (يزداد حماسة) .. ياالله يا بطل .

(يرتفع شخيره ، لقد نام بالرغم من عينيــه المفتوحتين) .

سعيد : يانهار اسود .. نايم وعنيه مفتوحة .. ده مش تعبان ... ده ميت .. عبده .. عبده .. طب قوم نام .. قوم نام هنا ..

(يساعده على النهوض بصعوبة ويقتاده لركن الغرفة ، يتمدد عبده على الأرض كالقتيل) .

سعيد : ودينى ماناقاعد لك باعصمت .. عشــان تبقى تبعت العنوان لكل من هب ودب .

(يجلس على المقعد وهو يحدق فى جســم عبده الممدد على الأرض ، يدخل عصمت وهو يحمل عدة أكياس . يدخل بها مبــاشرة على المطبخ) .

عصمت : الراجل البقال اللى على الناصية طلع باكستانى .. عنده طرشى وجبنة بيضة . وزيتون اسود ..

(يقترب بهدوء من سعيد ، يكتشف وجود عبده الفطايرى .. سعيد يمد له يده صامتا بالخطاب يفتحه بسرعة ويقرأ) .

سعيد : اول الغيث قطرة .

(ينظر له طويلا بغيظ)

عصمت : بتبص لى كده ليه ؟ انا اللى دخلته الشقه ؟

سعيد : عرف العنوان منين ؟

عصمت : من أمى .

سعيد : ايه ده ؟ مين ده ؟

عصمت : (يلقى نظرة سريعة على الخطاب) .. اســـمه عبـده الفطايرى .

سعيد : عارف ان اسمه عبده الفطايرى .. بس مين هــو .. قريبك ؟

عصمت : ده ابن الفطايرى افندى رئيس قسم الملفات فى وزارة الصناعة .. الفطايرى افندى متجوز بنت خال الاستاذ عبد الحليم الدغيدى .. عبد الحليم الدغيدى متجوز بنت عمى .

(سعيد ينهض ليعد حقيبته مرة اخرى) .

سعيد : عصمت انا آسف جدا .. الظاهر مش حانعرف نواصل مع بعض .. انا حادور لى على اودة اعيش فيها لوحدى.

عصمت : ما تعقدش الموقف .. انا عن نفسى ما اعرفوش .. وما يهمنيش فى حاجة .. تحب اشيله وارميه فى الشارع .. مستعد اعملها .. كان المفروض تفهمه اننا مابنستقبلش ضيوف فى شقتنا ..

سعيد : خلاص .. صحيه وقل له الكلام ده .

عصمت : مفيش داعى للقسوة الشديدة دى .. الصبح انشاء الله يصحى ، يفطر ويشرب الشاى ، ونقول له الكلام ده .. ماتعكننش نفسك .. روق .. اعتبره مش موجود .. روق بقى ياحصان .. مفيش داعى تعكنن نفسك بحاجة صغيرة زى دى .. احنا عاوزين نحتفل بالشقة .. حانعمل عشا فاخر .. ونفرقع كام علبة بيرة .. ونسمع مزيكة .

سعيد : يعنى دى اول وآخر ليلة ينام فيها هنا ..؟.

عصمت : طبعا ..

سعيد : لما اشوف الصبح .. خلاص .. اجهز بالعشا .. وانا حادخل آخد حمام سخن .

(عصمت يدخل المطبخ بينما يختفى سعيد داخل الحمام ، جرس الباب .. عصمت يخرج من المطبخ ليفتح .. شاب فى حوالى السابعة عشر ومعه حقيبة) .

الشاب : الأستاذ عصمت ؟

عصمت : ايوه .

الشاب : انا جاى لك من طرف الأستاذ يوسف حنفى .

عصمت : اهلا وسهلا .اتفضل .

(الشاب يدخل الشقة مبتسما فى سعادة) .

الشاب : انا سمير .. سمير عبد العزيز .. الأستاذ يوسف حنفى يبقى خالى .

عصمت : اهلا وسهلا .. تاخد كباية بيرة ؟

الشاب : لا معلهش .. انا عمرى ماشربتها فى حياتى .. اكون شاكر قوى لو عملت لى شاى .

عصمت : شـاى ؟

سمير : **(بحرج)** بعد اذنك اقوم اعمله بنفسى .

عصمت : الشاى هنا مابيتعملش .. شوية ماية سخنة من الحنفية وينحط فيها كيس شاى .

(عصمت يدخل المطبخ ، الشخص النائم يسترعى انتباه سمير) .

سمير : زميلك نايم على الأرض ليه ؟

عصمت : اصله متعقد من السراير .

(الحوار التالى يدور بينهما بينما سمير يفتح حقيبته ببساطة ويخلع ملابسه ويبدا فى ارتداء بيجامته بطريقة عفوية تماما وكأنه فى غرفته الخاصة) .

عصمت : ويوسف اخباره ايه .. ؟ .. خلص لى الأجازة ؟

سمير : اجازتك الأولانية خلصت .. وحضرتك بعت تمدها سنة كمان .

عصمت : ده ابن الفطايرى افندى رئيس قسم الملفات فى وزارة الصناعة .. الفطايرى افندى متجوز بنت خال الأستاذ عبد الحليم الدغيدى .. عبد الحليم الدغيدى متجوز بنت عمى .

(سعيد ينهض ليعد حقيبته مرة اخرى) .

سعيد : عصمت انا آسف جدا .. الظاهر مش حانعرف نواصل مع بعض .. انا حادور لى على أودة اعيش فيها لوحدى .

عصمت : ما تعقـدش الموقف .. انا عن نفسى ما اعرفوش .. وما يهمنيش فى حاجة .. تحب اشيله وارميه فى الشارع .. مستعد اعملها .. كان المفروض تفهمه اننا مابنستقبلش ضيوف فى شقتنا ..

سعيد : خلاص .. صحيه وقل له الكلام ده .

عصمت : مفيش داعى للقوة الشديدة دى .. الصبح انشاء الله يصحى ، يفطر ويشرب الشاى ، ونقول له الكلام ده .. ماتعكننش نفسك .. روق .. اعتبره مش موجود .. روق بقى باحصان .. مفيش داعى تعكنن نفسك بحاجة صغيرة زى دى .. احنا عاوزين نحتفل بالشقة .. حانعمل عشا فاخر .. ونفرقع كام علبة بيرة .. ونسمع مزيكة .

سعيد : يعنى دى اول وآخر ليلة ينام فيها هنا ..؟.

عصمت : طبعا ..

سعيد : لما اشوف الصبح .. خلاص .. اجهز بالعشا .. وانا حادخل آخد حمام سخن .

(عصمت يدخل المطبخ بينما يختفى سعيد داخل الحمام ، جرس الباب .. عصمت يخرج من المطبخ ليفتح .. شاب فى حوالى السابعة عشر ومعه حقيبة) .

الشاب : الأستاذ عصمت ؟

عصمت : ايوه .

الشاب : انا جاى لك من طرف الأستاذ يوسف حنفى .

عصمت : اهلا وسهلا .اتفضل .

(الشاب يدخل الشقة مبتسما فى سعادة) .

الشاب : انا سمير .. سمير عبد العزيز .. الأستاذ يوسف حنفى يبقى خالى .

عصمت : اهلا وسهلا .. تاخد كباية بيرة ؟

الشاب : لا معلهش .. انا عمرى ماشربتها فى حياتى .. اكون شاكر قوى لو عملت لى شاى .

عصمت : شـاى ؟

سمير : **(بحرج)** بعد اذنك اقوم اعمله بنفسى .

عصمت : الشاى هنا مابيتعملش .. شوية ماية سخنة من الحنفية وينحط فيها كيس شاى .

(عصمت يدخل المطبخ ، الشخص النائم يسترعى انتباه سمير) .

سمير : زميلك نايم على الأرض ليه ؟

عصمت : اصله متعقد من السراير .

(الحوار التالى يدور بينهما بينما سمير يفتح حقيبته ببساطة ويخلع ملابسه ويبدا فى ارتداء بيجامته بطريقة عفوية تماما وكانه فى غرفته الخاصة) .

عصمت : ويوسف اخباره ايه .. ؟ .. خلص لى الاجازة ؟

سمير : اجازتك الأولانية خلصت .. وحضرتك بعت تمدها سنة كمان .

عصمت : أبوه سنة بدون مرتب ؟

سمير : مدير شئون العاملين لسه مزرجن فيها .

عصمت : بالرغم من البلوفر أبو عشرين استرلينى .. حار ونار فى جتته .

سمير : بس الأستاذ يوسف مطمن انها حاتمشى .. ويقول لك اطمن ..

(عصمت ياتى من المطبخ ومعه كوب الشاى فيلاحظ انه آخذ فى ارتداء بيجامته) .

عصمت : انت هنا بقالك قد ايه ؟

سمير : انا وصلت من ساعة تقريبا .

عصمت : يعنى ماشتغلتش ، ولا أجرلش أودة ولا اى حاجة .

سمير : لا .. بس معايا عقد عمل .

(يمد يده بورقة ، ياخذها عصمت) .

عصمت : **(تنتابه الدهشة للحظات ثم يتكلم بهدوء)** ... العنوان ده بعيد قوى عن هنا .. ده فى هولندا ..

سمير : يانهار اسود .. هولندا .. ؟ ..

عصمت : انت ماتعرفش انه فى هولندا .. عاوز تفهمنى ايه .. قلت للكمسارى هولندا نقطع لك لندن .؟

سمير : آه فهمت .. الواد اللى كان راكب معايا .. العقود بتاعتنا اتلخبطت طب وانا ح اعمل ايه دلوقت ؟

عصمت : ولا حاجة .. الصبح نتصرف .. انت طالب فين ؟

سمير : تجارة الازهر .. فى سنة اولى .. **(يكاد يبكى)** وانا حا اعمل ايه دلوقت يا أستاذ عصمت .؟ انزل أروح هولندا أدور عليه .. ؟

عصمت : الدنيا ليل باسمير .. وهولندا زمانها قفلت .. حاتنزل تلطش فى اوروبا فى الضلمة ... ؟ .. النهار له عينين ؟

سمير : والعقد يا استاذ عصمت ؟

عصمت : العقد مالوش اهمية . وبلاش استاذ عصمت دى ؟

سمير : امال حاشتغل ازاى .؟

عصمت : الشغل هنا بالدراع . مش بالعقود .. انت الليلة دى تتعشى وتنام .. والصبح وربنا يفرجها .. انا حاشوف لك شغل .. واشوف لك اودة فى لوكاندة .

سمير : انا اتعشيت فى الطيارة .. مافيش داعى تتعب نفسك . يا .. **(يتردد قليلا)** يا ابيه عصمت .. انا ممكن اسكن معاك هنا وادفع نصيبى فى الايجار .. وما دام زميلك متعقد من السراير .. آخد انا السرير الثانى **(فى طريقه لسرير سعيد)** ماتخافش .. انا مش مزعج .

عصمت : **(يغتصب ابتسامة وهو منزعج)** .. ده مش سرير اللى نايم على الأرض .. ده سرير زميلى اللى بياخد حمام .. وبيتعقد قوى من اى واحد ينام على سريره .

(سمير يبتعد عن سرير سعيد ثم ينظر الى عبده النائم) .

سمير : امال الأستاذ ده مش زميلك ؟

عصمت : لا .. ده واحد ماعزفوش .. ضيف ..

سمير : انجليزى ؟

عصمت : لا .. مصرى ..

سمير : خلاص .. انام جانبه للصبح .

(يعطى لعصمت خطابا ، عصمت يفض الخطاب، ثم يخرج بطانية خفيفة من الدولاب يعطيها لسمير) .

عصمت : الجو كويس .. البطانية دى كفاية .

(سمير يرقد بجوار عبده ويتغطى بالبطانية).

سمير : لو ماما شـــافتنى وانا نايم على الأرض كانت تلطم .. **(عصمت يقرا الخطاب .. لحظة صمت)** .. استاذ عصمت .

عصمت : ما قلنا بلاش استاذ دى .

سمير : انتم بترقصوا مع البنات الانجليز ؟

عصمت : مع كله ..

سمير : سهلة يعنى ؟

عصمت : جـدا ..

سمير : متشكر .. تصبح على خير .

عصمت : وانت من اهله ..

(يجذب على عبده جزءا من البطانية ثم يغطى وجهه .. تمر لحظات .. يستيقظ سمير مرة اخرى ويكشف عن وجهه الغطاء) .

سمير : الواحد لما يحب يرقص مع واحدة .. يقول لها ايه ؟

عصمت : يقول لها تسمحى لى ارقص معاكى .

سمير : ياه .. بس كده ؟

عصمت : بس كده .

سمير : على كده بقى الحياة هنا سهلة قوى مافيهاش عقد .

عصمت : سهل قوى لحد مانرقص معاها .. العقد بتبتدى بعد الرقص .

سمير : ازاى ؟

عصمت : هو انت عاوز تعرف كل حاجة فى نفس الليلة اللى بتوصل فيها ؟

سمير : توعدنى انك تفهمنى الحياة هنا ماشيه ازاى .

عصمت : انت حاتفهم لوحدك .

سمير : متشكر قوى يا ابيه عصمت .. تصبح على خير .

عصمت : وانت من اهله ياحبيبى .

(صوت سعيد آتيا من الحمام ، يهمهم لحنا خفيفا وهو ينغم كلماته) .

سعيد : ياسلام على الاستقلال . مع الماية السخنة .. وبعد كده ربنا يرزقها .. وآخد شقة لوحدى .. واطـرد الواد عصمت . يروح ينام فى الشوارع . الحمام حلو قـوى ياوله ياعصمت .

عصمت : **(صائحا)** اتمتع ياسيدى .. حد قدك ..

(جرس الباب) .

عصمت : **(وهو فى طريقه الى الباب)** .. الظاهر حاتقلب بغم الليلة دى .

(يفتح الباب فيجد رجلا فى حوالى الخامسة والاربعين من عمره ، يحمل حقيبة اوراق صغيرة جدا .. هو محفوظ الكفراوى) .

محفوظ : السلام عليكم .

عصمت : حضرتك معاك جواب للأستاذ عصمت ... مش كده ؟

محفوظ : لا ...

عصمت : جاى تسأل عليه ؟

محفوظ : لا .. انا جاى أسأل على الأستاذ سعيد ابو الحمايل .. مش ساكن هنا برضه ؟

عصمت : **(بحماس شديد)** اهلا وسهلا .. اتفضل .. أيوه .. ساكن هنا حضرتك قريبه ؟

محفوظ : (داخلا الشقة) .. انا محفوظ الكفراوى ... مدرس انجليزى .. أستاذ سعيد .. سعيد كان تلميذى ... كان تلميذى فى ابتدائى .

عصمت : أهلا وسهلا .

محفوظ : هيه .. وسعيد عامل ايه دلوقت ؟

عصمت : بيستحمى .

(سعيد يرتفع صوته بالغناء) .

محفوظ : قصدى عامل ايه فى لندن .. مش بيعرف انجليزى كويس دلوقت .؟. اوعى يكون مابيعرفش .. والا حاملص ودانه .

عصمت : آهو ماشى .. شاى يا استاذ محفوظ ؟

محفوظ : ماعندكش كباية بيرة .. وحبذا لو تعمل لى ساندوتش جبنه .

عصمت : قوى . قوى . تحت امرك .

محفوظ : الله يخليك .

عصمت : دى حا تبقى مفاجأة الموسم لسعيد .

محفوظ : طبعا . هو لا يتصور انه حايشوفنى فى لندن .

عصمت : لا .. وفين .. فى شقته .

(عصمت يعد له ساندوتشا بسرعة) .

محفوظ : حاينتطط من الفرحة ...

عصمت : الا ينتطط .. هو ماشافكش من فترة طويلة ؟

محفوظ : حوالى أربعة وعشرين سنة دلوقت .

عصمت : ياقوة الله .

محفوظ : كان عنده أيامها حوالى سبع سنين .

عصمت : (تستولى عليه نوبة ضحك) .. يا سلام .. لكن برافوا عليك انك لسه بتتابعه من يومها .

محفوظ : انا هنا فى لندن بقالى سبع شهور .. كنت جاى احضر للماجستير .

عصمت : زينا كلنا .. كل المصريين اللى هنا كانوا جايين يحضروا للماجستير والدكتوراه .. وبعدين ..

محفوظ : حصل لى لخبطة فى جامعة اكسفورد ، واضطريت اشتغل فى الـ B.O.A.C. شركة الطيران البريطانية عبر البحار .

عصمت : هو حضرتك ليك خبرة فى الطيران ؟

محفوظ : والله انا خبرتى فى الطيران مش كبيرة قوى .. يعنى يادوب هم الخمس ساعات اللى ركبتهم من مصر لهنا .

عصمت : وهم دول شوية ياراجل . خمس ساعات مش قليلين .. الحقيقة الناس هنا بتحترم الخبرة انشا الله تكون ساعة واحدة .

محفوظ : بس انا ما اشتغلتش فى الطيران نفسه .. انا اشتغلت فى الـ Transportation Section

عصمت : اللى هو قسم الشحن .

محفوظ : عليك نور .. الأول اشتغلت Assistant proter وبعدين انرقيت Porter .

عصمت : ماتقول شيال يا استاذ محفوظ .. مش هى شيال برضه ..؟ والا يعنى لما تقولها بالانجليزى حاتبقى حاجة تانيه .

محفوظ : (بحزن .. ولكن فى حزنه قدر من الزيف) فعلا .. انا خدعت نفسى فترة طويلة .. لكن لما كتفى اتخلع ..

عرفت انى باشتغل شيال .. انا .. معلم الاجيال ...
باشتغل شيال .

مصمت : الشغل مش عيب يا استاذ محفوظ .. لم الشيال هنا يفرق كتير عن الشيال فى مصر .. على الاقل هنا بتقبض بالعملة الصعبة .. وكتفك اتخلع ازاى ؟ شلت حاجة تقيلة .؟

محفوظ : ابدا .. هاندباج .. هاندباج كبيرة . الظاهر بتاعة تاجر شنطة .. اتضح ان فيها موتور عربية .

مصمت : موتور عربية .. ده مفترى قوى .

محفوظ : اى والله .. موتور عربية فوكسهول صغيرة .. سبت الشركة وقعدت اتنقل من مطعم لمطعم .. زى ما تقول كده قعدت تتخاطفنى المطاعم .. مفيش حاجة بتستخبى ، مطاعم لندن كلها عرفت انى احسن واحد يغسل اطباق فى السوق الاوروبية المشتركة .

مصمت : برافو ..

محفوظ : بس للأسف انا حاليا خالى شغل من اسبوعين .. سبت الشغل على اثر اشاعة سرت فى انجلترا ، انى باكسر نص الأطباق اللى باغسلها .

مصمت : شيء محزن . وساكن فين يا استاذ محفوظ ؟

محفوظ : والله انا كنت ساكن .

مصمت : **(يقاطعه وقد فوجيء)** .. كنت ساكن ؟

محفوظ : ايوه فى الملحق بتاع الهوايت هاوس .

مصمت : الأوتيل اللى ورانا ده ؟

محفوظ : ايوا .. كنت ساكن مع مجموعة اولاد شبيحة .. طول الليل جايبين منقد وحجارة .. وشـوية بوص ..

وبطرمان .. وحاجات بتولع .. وحاجات بتطفى .. وحاجات بتهوى .. انا ما عرفش بيعملوا ايه بالضبط انا باشتغل طول النهار وباجى بالليل مهدود .. لكن طول ما انا نايم بالليل باسمعهم يقولوا لبعض ، مساء الخير .. مساء الخير .. مساء الجمال .. مساء العندليب .. وفى ليلـة صحيت لقيت الملحق كله والع .. يادوب خرجت بالجلابية اللى على .. حتى الباسبور بتاعى ولع .

مصمت : شيء محزن .

محفوظ : انا عارف من فترة ان سعيد تلميذى .. فيه ولد من البلد قابلنى وكلمنى عنه .. وسمعت انه حياخد الشقة دى من النهارده ، فقلت آجى اسلم عليه .

مصمت : ياهلا .. ده انت تشرف .. ده حايفرح جدا .

محفوظ : **(بمرح)** تيجى نعمل له مفاجأة ؟

مصمت : **(يجاريه)** .. ياالله ..

محفوظ : هوه سريره فين ؟..

مصمت : اهـو ....

(يخلع ملابسه بسرعة البرق ويخرج من حقيبة الأوراق الجلدية جلبابا يرتديه) .

محفوظ : حنام على سريره واتغطى .. واشوف حايعرفنى والا لا .؟

مصمت : فكرة .. بس عارف ان المفاجأة دى ممكن تقضى عليه .

محفوظ : ليـه ؟

مصمت : اصل الصدمة المفرحة ساعات بيبقى تاثيرها زى الكارثة بالظبط .. بس نام انت .. انا حا اعمل له تمهيد .

(ينام على السرير ويتغطى) .

سعيد : (**مغنيا من الحمام**) .. وانام على سريرى لوحدى .. واتمطع .. واتقلب واهيص .

(صوت غطيط الأستاذ محفوظ الذى استغرق فى النوم تماما) .

(عصمت ينقل بصره بين الحمام وسرير سعيد الذىيحتله محفوظ ، يجلس علىمقعد ويمسك البايب ويحشوه ، يضغط على جهاز راديو فتنبعث الموسيقى ، جرس الباب ، يفتح الباب ، شاب آخر يحمل حقيبة ، ولا تكاد ساقاه تقويان على حمله يشير له بالدخول مرحبا ، الشاب يخرج خطابا يعطيه له ، عصمت يشير له بان ينام بجوار الآخرين ، الشاب يشكره بايماءة خفيفة من راسه . ثم يخلع ملابسه ويرتدى البيجاما وينام ، جرس الباب مرة اخرى ، شاب يحمل حقيبة وبيده خطاب ، عصمت يتناوله منه ويشير له بالدخول ، عصمت يذهب للباب ليغلقه،يتردد لحظة ثم يتركه مفتوحا ، لاينقطع دخول الشبان حاملى الحقائب ، كل منهم يعطى لعصمت خطابا ، اكبر عدد يمكن تصوره من الشباب ، اكبر عدد تستطيع خشبة المسرح ان تتحمله الأرض تمتلىء تماما باجسام النائمين .. عصمت يقف منظما حركة المرور والنوم .. عصمت يزحف بمقعده ومعه جهاز الراديو والبايب بعيدا عنهم الى ان يجد مكانا بجوار الباب المفتوح .. يدخن بهدوء وهو يستمع للموسيقى باندماج . طول المشهد ياتى لنا

صوت سعيد مغنيا فى الحمام ، انه يغنى للشقة الجميلة وللحرية ، ولا زال يؤكد فى كلماته المنغمة على صوت الدش انه لن يسمح لأى ضيف بدخول الشقة . شاب يقف فى فتحة الباب ومعه حقيبة ويضرب الجرس) .

عصمت : (**بغضب**) بتضرب الجرس ليه ؟ الباب مش مفتوح قدامك ؟

الشاب : آسف .

عصمت : عاوز مين ؟ عصمت والا سعيد ؟

الشاب : انا عاوز ابراهيم .

عصمت : ابراهيم مين ؟

الشاب : ابراهيم عبد الجليل .

عصمت : مافيش حد ساكن هنا اسمه ابراهيم عبد الجليل .

الشاب : هو مش ساكن هنا .. هو طلع هنا .

عصمت : شكله ايه ؟

الشاب : شكله تعبان قوى ، وكابس عليه النوم .. ومعاه شنطة .. وماسك جواب .

عصمت : كل اللى جوه شكلهم كده .

الشاب : تسمح لى القى نظرة .

عصمت : النور مش كفاية جوه . ولو ولعت النور وقعدت تقلب فيهم . كلهم حايصحوا .

الشاب : (**يظهر بطارية صغيرة**) .. ماتخافش .. انا معايا بطارية .

عصمت : وانا اعرفك منين .. اضمنك ازاى ..؟ الناس اللى جوه فى عهدتى مسئولين منى .

الشاب : حاسيب رهن .. حاسيب الباسبور بتاعى .

عصمت : اتفضـل .

(الشاب يعطيه الباسبور ثم يخلع حذاءه ، يخوض فى اجسام النائمين وهو يلقى بضوء البطارية على وجوههم .. فجـاة يستولى عليه الارتياح وترتسم على وجهه ابتسامة عريضة . يخلع جاكتته) .

الشاب : اهـو .

عصمت : لقيتـه ؟

الشاب : لا .. بس لقيت عبده .

عصمت : عبده مين ؟

الشاب : واحد تانى اعرفه .. عبده الفطايرى .. **(يزيح بعض النائمين لكى يفسح له مكانا)** .. حاريح شوية جنبه لحد مايصحى .. بعد اذنك ..

عصمت : اتفضل ياعزيزى .

الشاب : اسمى فى الباسبور عندك .. احمد زغلول .. والا تحب اصحيه دلوقت لو صحيته حانتخانق ونصحى الشارع .. أصله عليه ليه فلوس .

عصمت : وعلى ايه ياعزيزى .. الصباح رباح .

الشاب : تصبح على خير .

عصمت : حاضر .

(احمد ينام على الفور) .

عصمت : **(ينهض محدثا نفسه)** ما اعتقدش فيـه طيارات جاية تانى من مصر الليلة دى والمترو شطبب . تقفل الباب .

(يرتب مظاريف الخطابات ثم يضع كل خطاب فوق احد النائمين .. كما لو كانت بطـاقة للتعريف بشخصيته) .

عصمت : **(وهو يضع الخطابات)** عبده . سمير محمد . مصطفى . سيد . فاروق . على . لطفى . هشام . عمرو .

(سعيد يخرج من الحمام ملتفا فى بشـكير كبـير ، يغنى فى حالة مزاجية رائقة ، يقف لحظة لا يكاد يصدق عينيه ، يعود للحمام مرة اخرى مسرعا) .

عصمت : **(يناديه)** ... تعالى يا سعيد ، هى دى شقتنا ؟

(سعيد يخرج مرة اخرى من الحمام) .

سعيد : مش معقول ، مستحيل .. انا تصورت ان الحمـام بيطلع على شقة تانية ايه اللى حصل ؟

عصمت : مش حاتصدق .

سعيد : لا .. حاصدق .. حصل حرب ؟ انجلترا اعلنت الحرب علينا فهجروا المصريين على شقتنا ؟

عصمت : لا ..

سعيد : احنا اعلنا الحرب على انجلترا . ؟ .. ودول فدائيين جايين فى الاول ومش لاقيين حته يناموا فيها الا شقتنا ؟

عصمت : نعـلا .

سعيد : نعـلا .

عصمت : تقريبا .. وصول المصريين لهنا .. يعتبر عمليـة غزو لانجلترا .

سعيد : نعم ؟ انا مش حا اشترك فى الغزو ده .. انا خاين .. حاحارب مع انجلترا .. **(يصـيح فى النائمـين)** انت ياخويا انت وهو .

عصمت : المسائل ماتتاخدش كده ياسعيد . دى بداية الموسم .
كل واحد جايب جواب من صديق أو قريب .. كل واحد فوقه الجواب بتاعه . تقدر تتسلى وتقرا .. حاتكتشف ان كان لازم ارحب بكل واحد فيهم .

(لم يلاحظ سعيد بعد أن هناك من ينام على سريره) .

سعيد : **(ينفجر فيه)** .. مش ممكن حاتتغر .. حاتفضل عصمت على طول .. عصمت النبيل .. عصمت الكبير .. اللى بيفتح صدره لكل الناس .. عمدة لندن .. هو انا مش عارفك .. حاتيمهم وتلفهم .. وتشغلهم وفى الآخر خالص ، ماتاخدش منهم كلمة شكر .. انت متصور نفسك مين .. متصور نفسك ايه ؟ مسئول عن المصريين اللى هنا ؟ سفير مصر فى لندن .؟.

عصمت : انا باعتبر نفسى سفير قطاع خاص .

سعيد : طب وانا مالى يا اخى ، انا مالى تعمل لى الشقة ملجأ للمشردين .

عصمت : احنا كمان يا سعيد كنا مشردين فى يوم من الايام .. ونمنا فى الشوارع وفى الجناين ومحطات المترو .. وقعدنا أيام وليالى مامعناش بس واحد ..

سعيد : وما حدش فى كل المصريين اللى قابلونا ساعدنا .

عصمت : عشان كده لازم نساعدهم .

سعيد : بيحصل ايه بعد مابتساعدهم . أول حاجة بيعملوها اول مابيستقروا ... بيعضوا ايدك .

عصمت : مش مهم . ما دام مابحسش بالعضة .. يا سعيد فيه اعتبارات لازم نحترمها .

سعيد : زى ايه ؟

عصمت : افرض مثلا جالك واحد من اساتذتك فى الدراسة . تقدر تقول له مع السلامة ؟

سعيد : اقول له واقول لهيئة التدريس بحالها .

عصمت : **(مشيرا لمحفوظ النائم)** ... اتفضل . قل له .

سعيد : ايه ده ؟ مين ده ؟

عصمت : مفاجأة .. الاستاذ محفوظ الكفراوى .

سعيد : مفيش حد درس لى اسمه محفوظ الكفراوى .

عصمت : كان بيدرس لك انجليزى فى ابتدائى .

سعيد : **(يتذكر بصعوبة)** .. محفوظ الكفراوى .. محفوظ الكفراوى .. **(يتذكر فجأة وقد بدت تنتابه ثورة غاضبة) .**

... : ده ماكانش بيدرس لى .. ده كان بيضربنى فى ابتدائى .. كان يدخل الحصة ينزل فى ضرب لحد الجرس ما يضرب .. امال انا مش عارف اتعلم انجليزى ليه .. هو اللى عقدنى من الانجليزى .

(يسرع لمحفوظ ويكشف عن وجهه) .

سعيد : ايوه هوه .. هو بوشه العكر .. وليه عين ينام على سريرى (يتلفت حواليه) مفيش هنا خرزانة ؟

عصمت : اعقل ياسعيد .

سعيد : **(بهياج شديد)** .. مش حاعقل .. ماحدش ينام على سريرى .. مش لما يكون استاذى .. لما يكون وزير التربية والتعليم .. محفوظ .. محفوظ انت يامحفوظ

عصمت : مفيش داعى تصحى الشارع كله .. اهدا .. مش حايصحى .. واضح انه مانامش من جمعة .. انت مش عاوز تنام على سرير .. خد سريرى انا حنام على الأرض

سعيد : ياسلام على النبالة . ياسلام على الكرم .. لا ياسيدى .. انا كمان عندى اخلاق .. وماقدرش ابنى سعادتى

على انقاض سعادة واحد تانى (**يقترب من محفوظ ويمسك بكتفه**) .. شيل قدامى .

عصمت : دماغه تتخبط فى حديد السرير . يجيله ارتجاج فى المخ نروح فى داهية .

سعيد : شيل قدامى .

عصمت : حانشيله نوديه فين ؟

سعيد : حانرميه فى الشارع (**يلقى نظرة سريعة عبر النافذة**) الشارع فاضى خالص .. لو انا حر التصرف كنت رميته من الشباك .. لكن طبعا حضرتك مش حاتوافق .. ولذلك حاننزل بيه السلم ونحطه على الرصيف ..

عصمت : دى وحشية ياسعيد .. سلوك غير متحضر .

سعيد : انت مالك انت .. هو ضيفك والا ضيفى ؟.. ده تبعى وانا حر فيه الدنيا صيف .. والجو مش برد .. عشان يتعلم يستأذن قبل ما ياخد سراير الناس .

عصمت : شيل قدامى .. حانشوف له حتة على الارض .

(**يتعاونان على حمل محفوظ ويضعانه على الارض ، سعيد يقفز من فوره على السرير**).

سعيد : لو الوقت مش متأخر ، كنت خدت هدومى ونزلت .. لكن الصبح انشاء الله .. مش حاتشوف وشى .

عصمت : الصبح انشاء الله كله حايمشى .. ثم انت زعلان ليه يا اخى .. مانت نايم على سريرك لوحدك . اهو .

سعيد : ميت واحد فى الشقة . وطبعا حايعزفوا طول الليل .. مش سامع السيمفونية .؟.

عصمت : (**وهو يرتدى بيجامته**) انت حاتنام جعان..مش اتفقنا نعمل عشا مفتخر ونحتفل بالشقة .

سعيد : نحتفل بالشقة .؟. احتفل انت لوحدك ... انا نفسى انسدت ..

عصمت : (**يسحب الغطاء فوقه**) ... احلام هادئة ... وتصبح على خير ياصديقى .

سعيد : لا ياشيخ .

(**عصمت يضغط على مفتاح النور بجوار السرير فتختفى الاضاءة ، لمبة سهارى صغيرة تضىء الشقة الآن ، اضاءة خافتة ، نسمع جرس الباب .. عصمت يكشف عن وجهه الغطاء ويعتدل فى سريره**) .

سعيد : نام .. نام .. ماتسألش فيه ؟

(**الجرس يضرب مرة اخرى فى الحاح .. سعيد ينهض فى عصبية ويضىء الشقة**) .

سعيد : انا حاعلمك تتصرف ازاى .. حاوريلك البجاحة على اصولها .. (**يقفز ناحية الباب وهو يصيح بصفاقة**).. نعم ياخويا ؟ عاوز مين ياسيدى ؟ مفيش حد هنا .. اتفضل مع السلامة .. (**يكتشف ان الذى يقف امامه فتاة جميلة ، تضطرب وقد فوجئت بطريقة استقباله لها .. يتلعثم**) ... آسف يافندم .. آسف جدا ، لامؤاخذه اصلى افتكرتك واحد زميلنا دايما يهزر معانا .. اتفضلى يافندم .. اتفضلى .. اهلا وسهلا ..

الفتاة : انا امال .. امال حسين .. الأستاذ عصمت موجود ؟

سعيد : ايوه يافندم .. ياعصمت ؟

(**آمال تدخل الشقة ، عصمت ينهض لاستقبالها**) .

عصمت : اهلا يافندم .. أنا عصمت .. وده زميلى سعيد .

سعيد : **(يشير لسريره مبتسما)** ... وده سريرى .

آمـال : **(تضع حاجياتها على سرير عصمت)** أنا معايا جـواب لحضرتك من الاستاذ رستم النشوقاتى .

(تجلس على السرير) .

سعيد : **(يهمس لنفسه جانبا)** ... الحمد لله .. قعـدت على سريره .

عصمت : اهلا وسهلا .. اخيرا افتكرنى .. اخباره ايه ؟

آمـال : كويس قوى .. بيسلم عليك .. انا آسفة حطيت شنطى على سريرك .

عصمت : ده سرير الضيوف .. انا عندى سرير فى الأودة التانية.

آمـال : **(يستلفت نظرها النائمين فى غرفة الصالون)** ... ياه .. ده انتم عندكم ناس كتير قوى .

عصمت : لا ابدا .. اصلنا الصبح حانعمل مظاهرة ضد الامبريالية العالمية حاتطلع من حديقة هايدبارك ... فقلنا نتجمع هنا من بالليل .

آمـال : **(وهى تنهض متجهة للباب)** ... يا نهار ابيض .. كنت حانسى ماجدة .

(تفتح الباب وتنادى) .

آمـال : ماجده . ماجده . تعالى . اطلعى . لقيت الأسـتاذ عصمت موجود .

(سعيد يتبادل النظرات مع عصمت فى تعاسة ماجدة تدخل) .

ماجده : مساء الخير .

سعيد : اهلا وسهلا .

(تضـع حقيبتها على الأرض وتجلس على السرير . سرير سعيد ، ثم تخلع حذاءها) .

ماجده : لامؤاخذة .. انا تعبانة قوى .. مانمناش من يومين .. قعدنا عشرين ساعة فى المطار .

آمـال : لخبطة فى مواعيد الطيران .

ماجده : مين فيكم عصمت ؟

عصمت : انا .

ماجده : **(بلتفت لسعيد)** .. وحضرتك ؟

سعيد : سعيد .. سعيد ابو الحمايل .

ماجده : حمايل .. ؟ .. حلوه قوى الحمـايل دى .. **(فجاة)** انا جعانه .. حسيت بالجوع فجاة .. والنبى ياسعيد تقلى لى اربع بيضات . وياريت يكون فيه بسطرمة .. **(تلتفت لهم)** اظن مافيش هنا بسطرمة **(تنظر لسعيد المشدوه)** ... والا اقولك .. حضر لنا اى عشـا . الموجود .

سعيد : حضرتك فى كلية ايه ؟

ماجده : انا اتخرجت .. بكالوريوس تجارة ادارة اعمال .

سعيد : طبعا جاية تشتغلى مديرة بنك لندن .

ماجده : **(جادة تماما)** مش لازم بنك لندن .. اى بنـك ممكن اديره .

سعيد : يعجبنى فيك التواضع .

ماجده : مرسى قوى .. والنبى اذا كنت حاتعمل سلاطة .

سعيد : **(مقاطعا) طبعا** فهموكى فى المطار وانتى جاية انك حاتلاقى واحد اسمه سعيد .. تقعدى على سريره ويحضر لك

العشا .. ويغسل لك هدومك .. وينضف لك الشقة.

ماجده : لا .. ماحدش قال لى .. لكن لو كنت ناوى تعمل كده. انا ماعنديش مانع . والله ده يبقى كرم منك .

سعيد : **(غاضبا)** انتى جاية تشغلينى باست انتى ؟

ماجده : **(تحتد هى الأخرى)** .. بتسميه شغل ؟.. تحضر حتة جبنة وتقلى خمس بيضات تسميه شغل ؟.. امال الناس اللى بتهد الجبال وتشق الأنهار وتعمل المصانع تسميها ايه ؟

سعيد : **(يصرخ بأعلى ما فى صوته)** .. انا اصطبحت بوش مين النهارده ؟

(لحظات صمت تشمل الجميع) .

ماجده : **(تقطع الصمت بهدوء شديد)** .. انا قلت حاجة غلط ؟ انا آسفة لو كنت غلطت فى حق حد هنا .

آمال : استاذ سعيد .. ماجده بتهزر معاك . هى شخصيتها كده . تحب تدخل فى الناس على طول .

عصمت : انت فهمتها غلط ياسعيد . هى بتكلمك بصداقة .

سعيد : انا كمان احب الناس تكلمنى بصداقة . لكن ماحبش الناس تستغل الصداقة عشان تشغلنى خدام ابوها .

ماجده : **(بتؤده)** دلوقت اتضح لى بوضوح شديد انك تقصد تهينى .. انا اتهنت ياعصمت .. انا اتهنت يا آمال .. اتهنت فى بلاد الفرنجة ..

(تقترب بوجهها من وجه سعيد تكاد تلتصق به) الكلمة دى لو حد قالها لى فى ظروف تانية كنت دبحته . اتفضل قدامى يا استاذ على المطبخ نحضر العشا سواء.

آمال : نحضره انا وانت ياماجده .

عصمت : اسمعوا ياجماعة .. دى اول ليلة لنا فى الشقة . وكنا حانحضر عشا مفتخر عشان نحتفل بالمناسبة دى . اعتبروا نفسكم ضيوفنا ... انا وسعيد اللى حانجهز العشا .

ماجده : مش حاتعرفوا ..

آمال : الشهادة لله .. ماجده طاهيه ماهرة .

ماجده : **(لسعيد الذى لا زالت تنظر له بحده)** ... اتفضل معايا يا استاذ على المطبخ .

سعيد : **(يصرخ فيها)** .. مش داخل مطابخ ..

عصمت : خلاص يا جماعة .. مش عاوزين نفسد المناسبة الجميلة دى .. انا حاساعدك .

ماجده : لا .. انا عاوزه الأفندى ده .. عاوزه اتواجد معاه فى مكان فيه آلات حادة .. سكاكين على شوك على مطاوى .. عشان يحرم يستعمل كلمة خدامين ابوها .

سعيد : **(يبتسم بالرغم منه)** ... انا آسف ..

ماجده : اتفضل قدامى .

(يدخلان المطبخ وعلى الفور يرتفع صياحه).

ص/سعيد : آى .. لا .. ارجوكى .. السلاح يطول .

عصمت : صديقتك دى ظريفة جدا .

آمال : بتتصرف على انها صديقة لكل الناس .. وبيحصل لها متاعب كتير قوى نتيجة لكده .

عصمت : زميلتك فى الكلية ؟

آمال : ايوه ...

(عصمت بعد المائدة) .

عصمت : الأستاذ رستم النشوقاتى يقرب لك ؟

آمال : لا .. بس بيشتغل مدير مكتب بابا .. بابا وكيل وزارة الصحة ... ووالدك .. ؟ ..

عصمت : والدى انا ..؟

آمال : ايوه ..

عصمت : برضه وكيل فى وزارة الداخلية . بس مش وكيل وزارة وكيل امباشى . اظن تفرق كتير .

آمال : لا ابدا .

عصمت : لا ابدا ازاى . دى تفرق مايه وتمانين جنيه على الاقل فى الشهر .

(صوت سعيد من المطبخ) .

ص/سعيد : اذا كان مضايقك اطلعه بره .

ص/ماجده : ياريت تروق المطبخ عشان اتحرك بسهولة .

(سعيد خارجا من المطبخ حاملا احد النائمين يلقى به على الارض ثم يعود الى المطبخ) .

آمال : طول عمره كان وكيل امباشى ؟

عصمت : لا .. طبعا .. بدا عسكرى .. وحقيقى اترقى بسرعة .. يعنى فى ظرف خمسة وعشرين سنة بقى شاويش .. وبعدين ساب الداخلية .. واشتغل مدنى .. كنت انا لسه صغير .. لكن مانساش فرحة امى ، والجيران والشارع . والبلد والمنطقة .. خلاص بقى حايسيب العسكرية ويبقى افندى . لا يطلع دوريات ، ولا يسهر فى القسم للصبح ، افنـدى يعنى ، عادى .. زى اى

موظف فى الدولة . ياخد رشاوى .. ويروح الساعة اتنين .. ولما يموت ياخد معاش .. قصدى احنا اللى ناخده .

(سعيد يخرج من المطبخ وهو يحمل شخص آخر .. يلقى به على الأرض .. ثم يكلم عصمت)

سعيد : كله الا البوتاجاز يا عصمت .. ما حدش ينام على البوتاجاز ..

(يختفى داخل المطبخ)

عصمت : (يواصل) .. عينوه درجة تاسعة .. ومات بعد ماخد التامنة باسبوع طبعا الأسبوع ده نفعنا فى المعاش .. انا واخواتى خدنا تسعه صاغ زيادة كل واحد .

آمال : ماساه .. الله يرحمه كان ..

عصمت : كان حاجة واحده يا آنسة آمال .. كان صديقى

(سعيد يخرج حاملا احد النائمين من المطبخ)

آمال : الظاهر المطبخ عندكم واسع قوى .

عصمت : سبعين سنتى فى ربع متر .

ص/سعيد : وسطى انقطم .. مش عارف اخرج الباقى .. نسيبهم بقى نايمين للصبح .

(يخرج هو وماجده حاملين الأطباق ويبدآن فى رصها)

عصمت : تسلم ايديكى .

ماجده : مرسى قوى .

سعيد : حقيقى يا عصمت .. نفسها حلو قوى فى المطبخ . طريقتها فى تحضير العشا تغفر لها حاجات كتير قوى .

(الأستاذ محفوظ يستيقظ وهو لا زال يغالب النعاس ، يجلس فى مكانه ويمد يده ويشاركهم فى الطعام ، بقية النائمين،وبنعومة شديدة وبهدوء تام ، يقومون من نومهم ثم يحيطون بالأكل فيدمرونه فى لحظات .. يعودون للنوم بنفس الهدوء .. لحظات صمت طويلة)

عصمت : الحمد لله .. أنا عموما ما احبش اتقل قبل النوم .

ماجده : وانا كمان كلت لقمه فى المطبخ .

آمال : كويس انهم اتعشوا .. عشان يعرفوا يمشوا الصبح فى المظاهرة .

سعيد : مظاهرة ايه ؟

آمال : مش عندكم الصبح مظاهرة ضد الامبريالية .. ؟ ..

سعيد : آه .. آه .. تصبحوا على خير .

آمال : يا خبر .. هو احنا حناخد سرايركم ؟

عصمت : ولا يهمك .. خدوا راحتكم .

ماجده : وانت حاتنام ازاى يا سعيد ؟

سعيد : انا مابنامش على السرير .. عندى تصلب فى العمود الفقرى .. بنام وانا واقف .

(يأخذ غطاء ويترك غرفة النوم ، يستند بظهره للحائط ، يتغطى وينام واقفا ، عصمت يفسح لنفسه مكانا وسط النائمين)

عصمت : **(يتبادل الحوار همسا مع سعيد)** .. ما تيجى جانبى يا سعيد .. فيه حته فاضيه جنبى بتاع عشرين سنتى ..

سعيد : **(بهدوء اليائس)** .. نام يا عصمت .. نام قبل ما آجى ادبحك ...

عصمت : يا جدع روق .. ما تضايقش نفسك .. الصبح حامشى لك العالم ده كله .

(يرتفع شخير كل النائمين جميعا .. يخفت الضوء .. تنزل ..)



ـ الستار ـ

الفصل الثانى

المشهد الأول

(عندما تفتح الستار ، تكون الاضاءة خافته ولا زال الجميع نائمين ، ضوء النار يبدأ فى التسرب من خلال النوافذ ، سمير يستيقظ ينهض ، يتامل ما حوله ، ياخذ طريقه للحمام يسترعى انتباهه وجود الفتاتين النائمتين يحدق لحظات فى آمال ، يتركها ويقف امام ماجده ، يتردد قليلا ثم يهزها برفق .. تستيقظ وهى تفرك عينيها وتتثاءب ، تنظر له بدهشة)

سمير : good morning.

ماجده : (ولم يفارقها النعاس بعد) good morning Sir

سمير :
Would you please, would you please, dance with me

ماجده : Yes, with pleasure.

سمير : Thank you, when ?

ماجده : As you Like ... بس على الأقل تستغنى لما اغسل وشى .

سمير : (وقد هزته المفاجاة) .. هو حضرتك مصرية ؟

ماجده : ايوه .. انا مصرية قوى .. مصرية بشدة .

سمير : انا آسف جدا .
ماجده : آسف جدا ليه .. انت مش عاوز ترقص ؟
سمير : ايوه .. بس اصلى افتكرتك انجليزية .
ماجده : وحصل ايه لما طلعت مصرية .. أ .. مش حاعرف ارقصك يعنى ...
سمير : انا آسف جدا .. اصل يعنى .. قالولى فى مصر (**يزداد تلعثمه**) .. لما الواحد يرقص مع واحده انجليزية ..
ماجده : يحصل ايه ؟
سمير : يعنى .. بعديها ..
ماجده : آه .. فهمت .. انت مش عاوز ترقص .. انت عاوز حاجه تانيه .. آه يا وغد
سمير : (بفزع) .. لا والله .. لا والله العظيم .. انا آسف جدا .

(يستيقظ عصمت ، يكشف الغطاء عن وجهه ويصيح من مكانه)

عصمت : ايه يا سمير لا بتعك ايه عندك ؟
سمير : لا ابدا ..
ماجده : لا .. ما فيش حاجه يا عصمت .. ده عاوز يرقص معايا .
عصمت : وبعدين ؟
ماجده : ابدا .. قلت له استنى لما اغسل وشى .
سعيد : **ينام جالسا وقد تكور على نفسه . يرفع الغطاء عن وجهه)** .. ايه يا أسيادنا على الصبح .. عاوزين نام .. (**لسمير**) ايه يا حبيبى .. مش تهبط شويه كل اللى

فكرت فيه فى مصر حايحصل . ما تستعجلش . وبلاش زيطه . عاوز انام .

(يغطى وجهه مرة اخرى . يبداون فى الاستيقاظ . الحركة تدب فى الجميع ، ما عدا عصمت وسعيد .. طابور يقف امام الحمام ، بعضهم يدخل المطبخ البعض الآخر يفتح ريكوردات صغيرة ، ترتفع على الفور اصوات بعض الأغانى المصرية . تتناثر تعليقاتهم)

... : فردة شراب حمرا .
... : الساعة بتاعتى يا حضرات .
... : وبتقلعها من ايدك ليه ؟
... : اعمل لك ساندوتش جبنة يا محسن ؟
... : فردة شراب حمرا .
... : ساعة مين دى ؟
... : ورينى .. مش بتاعتى .. يبقى فيه حد خد ساعتى وساب دى .

(طابور طويل امام باب الحمام . محفوظ يقف فى اوله)

محفوظ : انت يابنى ياللى جوه . شهل شويه .. ساعة فى الحمام ؟
... : فردة شراب حمرا .
محفوظ : انت يابنى ياللى جوه .
... : احم .
محفوظ : هو ايه اللى احم .. شهل شويه .. المترو حايفوتنا .

... : انا بوجه آخر انذار .. فردة شراب حمـرا .. دوروا معايا يا حضرات .

... : مـين حايفطر بيض مقلى . ؟ . ومـين حايفطـر بيض مسـلوق . ؟ .

محفوظ : اللى يستعمل حاجه يغسلها .. مفيش هنا خـدامين ابوكم .. عشان يغسلوها انت يا اخينا ياللى جوه .

(عبده الفطايرى يخرج من الحمام . يشتبك معه محفوظ)

محفوظ : كنت بتعمل ايه .. ؟ .. بتولد ؟

عبـده : كنت باغسل فانله .. وشراب .

محفوظ : ده انت رزل قوى يا اخى . شايف المسألة رابقه تـوى يعنى .

عبـده : اما راجل قليل الحيا صحيح . حسن الفاظك . يعنى ايه رزل ؟

(يمسك فى خناقه)

محفوظ : انا قليل الحيا .. يا قليل التربية ..

(احمد يندفع من وسط الطابور ليـدخل الحمام منتهزا فرصة الخنـاقة ، محفوظ يترك عبده الفطايرى ويشتبك معه)

محفوظ : بالدور يا أخى . حدق قوى يعنى . مش تبطلوا الفوضى دى ؟

احمد : ما انا شايفك بتتخانق .. قلت ادخل انا على ما تخلصوا خنـاق .

(يتفرس فى وجهه)

محفوظ : هو انت .. ايه اللى جابك هنا .. ؟ .. جاى تولع فى الشقة دى كمان مش كفايه حرقتوا الأوتيل .

(احمد يخلص نفسه ويندفع داخلا الحمام)

محفوظ : كده .. طب ودينى لكاسر عليك الباب .

عصمت : **(يكشف الغطاء عن وجهه)** .. اصـطبحوا .. وطـوا الريكوردات دى .. احنا مش فى قهوة فى درب الجماميز

محفوظ : اخرج يا أحمد .. حاتخرج والا اكسر عليك الباب .

ص/احمد : طب اكسره .. اكسره وانا البسـك جناية .

عبـده : باب ايه اللى حاتكسره . انت باين عليك راجـل مش طبيعى .

محفوظ : اخرج يا احمد باقولك .

(سعيد يهب من نومه صارخا)

سعيد : دى مش قهوة .. دى ميضة . حاتحترم نفسـك انت وهو والا انزل فيكم ضرب .

(محفوظ يحاول كسر الباب ، احد الشبان يجذبه من الخلف ويلتحم معه ، تنفجر المعركة تتسع الحلقة ، يمسكون فى خنـاق بعضهم البعض ، يتعالى صياحهم ، صـوت جرس التليفون ، عصمت يلتقط السماعة)

عصمت : آلو .. **(يسد اذنه)** .. خفوا يا غجر . مش سـامع حاجة .. الولية صاحبة البيت بتتكلم .

(تخفت اصواتهم)

عصمت : No, that is not true ...

ما حصلش والله العظيم .

(يلتفون حوله فى ترقب ، يضع السماعة)

عصمت : قفلت السكة . الجيران اشتكوا لها من الربطه اللى انتوا عاملينها .. حاتكون هنا فى ظرف دقيقتين .. لو جت

ولقيتكم .. حايرحلونا بره انجلترا فى ظرف ستين ثانية من دلوقت ، حاتكونوا بره الشقة .. (صـائحا) .. يالله ...

محفوظ : حانزل الشـارع بالجلابية ؟

سعيد : انت حاتناقش ؟ اتفضل يا محفوظ افندى .

محفوظ : الوش ده مش غريب على **(يتذكر)** سعيد .. سعيد ابو الحمايل .. **(يقترب منه متهللا)** ازيك يا سعيد .. عامل ايه فى الانجليزى ؟

سعيد : يالله يا استاذ .. هوه ده وقته .. يالله .

آمـال : واحنا كمان . ؟ . حانروح فين ؟

ماجده : ده انا عاوزه ربع ساعة على الاقل عشان اعمل مكياج .

عصمت : **(وقد وصل لحل)** استنوا انتم .. انا حاتصرف ... **(يحثهم على الاسراع)** .. يالله يا سيدى انت وهو .. ابقوا تعالوا بعد الوليه ما تنزل .. يالله كملوا لبس فى الشـارع .

(يندفعون خارج الشقة .. عصمت يعيد ترتيب الشقة فى سرعة ، سعيد يساعده ، ثم يراقب الشـارع من خلال النافذة ..)

عصمت : الحل الوحيد . انكم تمثلوا دور الجـرل فريند (girl friend) بتوعنا .

آمـال : جرل فريند يعنى ايه .. ؟ .. اصحابكم يعنى ؟

سعيد : الجرل فريند هنا ، نوع من العلاقة ، اكثر من الصحوبية سنة .. واقل من الجواز سنة .

عصمت : ودى علاقة محترمة قوى هنا . ولذلك بمجرد ما الست تيجى ، تروحوا نازلين فينا بوس ..

ماجده : **(مستنكرة)** .. نعم .. ؟ لا ياخويا العب غيرها .

سعيد : **(ساخطا)** .. يعنى ايه تلعب غيرها .. هى لماضه وبس .. عاوزينا نطرد من الشقة ؟

آمـال : حتى لو الست شافتنا واحنا فى حالة حب ، حاتعرف ان ده تمثيل .. لان مش معقول الحكاية دى تحصـل الصـبح .

عصمت : مع المصريين تحصل .

ماجده : تضمن لى انه يكون تمثيل .. نتفق فى الأول .

سعيد : الله .. دى بتتلكك .. تمثيل طبعـا . بس لازم يكون متقن .. عشان يبقى مقنع .

ماجده : والله ما حد بيتلكك الا انت .

سعيد : **(يصيح وهو يراقب النافذة)** .. وصلت ..

(سعيد يفتح الباب،الفتاتان تقفان صامتتين سعيد وعصمت يقتربان منهما ببطء شـديد وقد استولى على الجميع اضـطراب خفيف .. كل منهم ينظر فى عين الاخر برقة وخجل، لقد بداوا يدركون بحس غريزى غامض ان هذه التمثيلية ليست الا مقدمة لمرحلة هامة فى حياة كل منهم ، يزداد اقترابهم .. تخفت الاضاءة اظلام ...)

المشهد الثانى

(المشهد التالى ، بالنسبة لفرق الهـواه ، يجب أن تقدمه كما هو ، اما بالنسبة للفرق المحترفة ذات الامكانيات فيجب ان يعاد صياغة المشهد كله ، بحيث يتحول الى تابلوه غنائى راقص المجموعة كلها موجودة على المسرح)

عصمت : اسمعوا يا حضرات ، باختصار شديد ، حضراتكم جايين هنا ، عشان تشتغلوا .. وتتفرجوا على الدنيا .. وتعملوا قرشين ..

الجميع : طبعا .

سعيد : المسائل هنا مش سايبه .. مفيش فوضى .. عشان تشتغلوا لازم يكون معاكم عقود عمل ، حد فيكم معاه عقد عمل ؟

الجميع : لا ..

سعيد : خلاص .. تروحوا ..

الجميع : مش حانروح ..

عصمت : تأشيرة الدخول اللى معاكم ، تأشيرة سياحية .. بتسمح لكم بالاقامة فى لندن شهر واحد .. بالكثير ، ثلاثة ..

سعيد : كل واحد يبص كويس فى الباسبور بتاعه .. مكتوب ايه؟

الجميع : غير مسموح بالعمل بأجر أو من غير اجر .

عصمت : ومع ذلك .. لازم تشتغلوا .. وحاتشتغلوا .

آمال : والقوانين ؟

ماجده : والاقامة ؟

سمير : وتصاريح العمل ؟

عصمت : عبقرى اللى بيعمل القوانين .. بس فيه عبقرى تانى .. اكتر منه عبقرية .

الجميع : هو مين ؟

سعيد : اللى بيدور حواليها .. اللى بينط فوقيها .. اللى يفوت من تحتيها ..

الجميع : ما حدش يعرف يعمل الحكاية دى فى الدنيا زينا .

عصمت : نبتدى خطوة ، خطوة ، اصحوا معايا .. اول مشكلة ..

الجميع : الاقامة .

سعيد : **(يقرا فى كتاب صغير)** .. مسموح بالاقامة بسبب الدراسة .

الجميع : هو احنا جايين نشتغل . احنا جايين ندرس .

عصمت : خطوة نمرة واحد .. حاتقدموا فى مدرسة لتعلم اللغة الانجليزية .. والاستمارات اهه .

(يفتح حقيبة ويخرج منها عشرات الاستمارات يلقيها عليهم)

سعيد : المدرسة حاتديكم جوابات انكم مقيدين فيها .

عصمت : خطوة نمرة اتنين .. حاتاخدوا الجوابات دى ، وتطلعوا

على ادارة الجوازات والجنسية ..

(الاثنان يبدآن مسرحية صغيرة داخل المسرحية سعيد يجلس الى مائدة صغيرة ويضع على رأسه قبعة . عصمت يقف أمامه باحترام شديد . كلاهما ينطق العامية المصرية بلكنة أجنبية ، عصمت يمسك بباسبوره وببضعة أوراق . يقدم له ورقه)

سعيد : (يفحص الورقة) ... مستر عصمت .

عصمت : Yes Sir

سعيد : عاوز تجدد الاقامة ليه ؟

عصمت : عشان اتعلم انجليزى .

سعيد : Very good, very good كويس كتير .

عصمت : انا باحب اللغة الانجليزية .

سعيد : Very good, very good لما كل الناس تتكلم انجليزى .. انجلترا تيجى مبسوط كتير .. فى مدرسة ايه يا مستر عصمت ؟

عصمت : (يقدم له ورقة اخرى) .. فى مدرسة بيكاديللى المسائية لمحو الأمية الانجليزية .

(عصمت يختمها بختم وهمى)

سعيد : بتجيب فلوس منين يا مستر عصمت ؟

عصمت : خير ربنا كتير يا خواجه .

عصمت : (للمجموعة) .. وتروح مطلع مائتين جنية .

(عصمت يخرج من جيبه رزمة اوراق مالية

يقدمها له ، يراها سعيد ويعيدها له مرة اخرى)

سعيد : تلات شهور كمان اقامة للمستر عصمت .

عصمت : Thank you very much indeed

(سعيد يمثل انه يكتب شيئا فى الباسبور ثم يختمه)

الجميع : وحانجيب الميتين جنيه منين ؟

عصمت : اهم ..

(يخرج من الدولاب رزمة اوراق مالية)

سعيد : كل واحد فيكم يرد على الموظف بثقة وهدوء .. بلا اى اضطراب . اتفضلوا .. ورونى ..

(يقفون طابور امام سعيد الجالس .. كل منهم يحمل الباسبور واوراق صغيرة .. الشخص الواقف اول الطابور .. يقدم الباسبور والشهادة والنقود سعيد يختمهم له)

عصمت : بسرعة . بسرعة ورشاقة .. وبعد ما تخلص .. تناول الفلوس للى وراك .. وهكذا ..

... : ولو الموظف كشف اللعبة دى ؟

عصمت : ساعات الموظف بيكشف اللعبة .

(سعيد يمسك برزمة الاوراق المالية)

سعيد : اوه .. انا شفت الفلوس دى قبل كده ..

The rat is playing in me

الفار بيلعب فى عبى   you Egyptian   مش ممكن
Egyptian فوريجى يضحك على موظف انجليزى ..
أنا لازم أعلم الفلوس دى .

عصمت : فى الحالة دى حايحط علامة على اول عشرة جنيـه .. حايمضى عليها .. بأسرع من لمح البصر كل واحد يكون جاهز بعشرة جنيه تانية يحطها عـلى اول الفلوس .. وطبعا الحركة دى عاوزه تدريب .

سعيد : حانسيبكم تتدربوا عليها جمعة .

المجموعة : برضه المشـكلة لازالت قائمة .. مفيش معـانا تصريح بالعمل .

عصمت : مش لازم . المطاعم واللوكاندات حاترحب بيكم .. حاتدفع لكم اجور هايفة وتشغلكم مائة ساعة فى اليوم (**جادا تماما وكانه يقود معركة**) .. والآن أيها السادة .. علينا أن ننجح فيما فشلت فيه القوات الالمانية .. علينا ان نغزوا لنـدن .

الجميع : **(يرفعون ايديهم بالتحية النازية وهم يصيحون فى تجهم)** هايل عصمت ، هايل عصمت .

سعيد : أيوا .. اضحكوا على نفسكم . سموه غزو .. احنا جايين هنا نخدمهم .. خدمناهم سبعين سنة .. ولما سابونا .. طلعنا نجرى وراهم . عشان نخدمهم برضه .

عصمت : **(يحضر ورقة كبيرة يفردها على المائدة وكانها خريطة)**

اسمعوا ياجنرالات .. عملية غزو لندن كانوا بيسموها فى الحرب التانية Lion Sea

سعيد : سبع البحر .

عصمت : احنا حانسمى الغزو بتاعنا Lion Bromba

سعيد : سبع البرمة .

المجموعة : هايل عصمت .. هايل عصمت ..

(عصمت يشرح على الخريطة بهيستريا هتلرية وبحركات محمومه ، سعيد يساعده فى الايحاء بجو القتال بالمؤثرات الصوتية التى يصدرها بفمه ..)

عصمت : لندن .. اوه .. لندن .. المرمطونات يهجموا فى الأول .. يمهدوا أرض العمليات .

سعيد : يكنسوا المطعم .. ويمسحوا البلاط .. ويسيقوه .. ويلمعوه ..

عصمت : الـسفرجية وراهم .

سعيد : يرصوا الشوك والمعالق .. ويحطوا الاطباق ..

عصمت : بعد كده الجرسونات يقتحموا المواقع مقشرة .

سعيد : يسنولوا على البقشيش كله ..

الجميع : هايل عصمت .. هايل عصمت .

(يهللون ويتصايحون وهم يسيرون بخطوة اشبه بمشـية الأوزة ، يغادرون المسرح ..)

تتغير الاضاءة مع الموسيقى اشارة لمرور زمنى

(يدخـل عصمت وآمال ومعهمـا بعض الحاجيات آمال تخـرج بعض الملبوسـات من اكياسها وتفحصها باعجاب) .

آمالَ : ظريف قوى البلوفردة .

عصمت : فعلا .. لكن براڤوا عليكى .. ما بتضيعيش فلوسك على الفاضى . كل يوم بتشترى حاجة .

آمال : انا حظى كويس . بيطلع لى بقشيش كتير . يعنى انشاء الله فى ظرف سنة حاكون جبت كل اللى انا عاوزاه .

عصمت : انتى مش حاترجعى مصر اول الشتاء ؟

آمال : ارجع اعمل ايه . ؟ . القوى العاملة مش حاتبعت لى قبل سـنة .

عصمت : (ضاحكا) على كده آخر السنة ، حاتحتاجى طيـارة خاصة ، حايفتكروكى تاجرة شنطة .

آمال : المحلات هنا فيها حاجات تجنن .

عصمت : اغلبها موجود فى مصر .

آمال : بس غاليه .. غاليه نار ؟

عصمت : احنا سرحنا .. اتنين وربع دلوقت . يادوب على ماناخد الاندرجراوند احنا حانخلص الساعة تمانية النهاردة .. تحبى نروح سينما ؟

آمال : ياتضايق من السينما . مفيش ترجمة على الشريط .

عصمت : ندخل مسرح . فيه مسرحيات . الانجليزى بتاعها سهل .

آمال : مسرح . ؟ . ده انا ماباشوفش مسرح فى مصر الا نادر . باشوف كل مسرحيات فؤاد المهندس . شويكار بتلبس فساتين حلوة قوى .

عصمت : نشوف باليه ؟

آمال : مصاريف على الفاضى .

عصمت : خلاص . نروح حتة نتعشى ونرقص ..

آمـال : صح .. بس ادفع نصيبى فى العشا . انجليزى .

عصمت : المرة دى انا عازمك .. ابقى اعزمينى يوم تانى ..

آمال : حقيقى يا عصمت ، انا مش عارفة اودى جمايلك دى كلها فين ؟

عصمت : ما تقيش عبيطة

آمال : ادتنى سريرك . وشغلتنى فى مكان كويس . ومش مخلينى محتاجة حاجة .. اخويا نفسه ما كانش حايحافظ على كده . حقيقى ساعات باحس انك اكتر من اخويا .

عصمت : هو انا اطول يا آنسـة آمال .. اطول انى ابقى اخوكى .

آمال : ايه حكاية يا آنسة آمال . ؟ . عاوزنى اقول لك يا استاذ عصمت ؟

عصمت : لا ابدا .. بس صدقينى ، ساعات باحس ان فيه حاجز بينى وبينك .

آمال : الحاجز ده فى عقلك انت . عشـان كده باحس ساعات انك بتعاملنى شويه رسمى .

عصمت : مش للدرجة دى .

(يسرح قليـلا)

آمال : سرحت ... بتفكر فى ايه ؟

عصمت : ولا حاجة .

آمال : انا بقى بافكر فى حاجة . عارف هى أيه ؟

عصمت : خير ؟

آمال : انا باحس انى باعرفك من سنين . الدرجة انى مش متصورة انى حاييجي اليوم اللى حاسافر فيه مصر وانت تستنى هنا . مش معقول حاتفضل فى لندن طول عمرك . مسيرك حاترجع مصر .

عصمت : باحلم بمصر يا آمال . باحلم بالنيل واصحابى على القهوة. باحلم بالشوارع لكن عاوزاقو لك حاجة .

آمال : عاوز تقول لى انك سعيد هنا .

عصمت : ابقى كداب .. انا بكالوريوس تجارة .. وكنت وصلت لرئيس قسم فى الوزارة باشتغل هنا جارسون .

آمال : وده عيب .. ؟ .. فيه معاهد بتطلع جارسونات .. وبتدى بكالوريوس زى بتاعك بالظبط .

عصمت : يا ريت كنت اتخرجت منها .. على الاقل كان حايبقى ده مستقبلى .. كنت حاترقى لحد ما اوصل لمدير اوتيل .. وده مركز مش قليل هنا .. لكن انا وصلت لجرسون بالعافية .. ومش مسموح لى اترقى خطوة واحدة بعد كده .. باشتغل ثمان ساعات فى اليوم . ثمانية ساعات فى ستين دقيقة لكن بصى فوق الدولاب . دى خرطوشة

سجاير . المطبخ فيه شاى وسكر .. ولحمة ومكرونة .. جزمى سليمة وجديدة .. مش حاتلحق تدوب .. اعرف اشترى غيرها فورا .. الشقة دى لقيتها فى ربع ساعة .. مادفعتش خلو .. بافتح الحنفية بتنزل مايه .. مايه سخنة . ومايه بارده حانزل دلوقت انا وانتى حانلاقى مكان فى الاندروجراوند .. ساعات القطر بيبقى زحمة . لكن دايما فيه مكان . باروح متاحف . باشوف سينما.. بادخل مسرح . باسمع مزيكة . باعمل رحلة فى نهاية الاسبوع . صحيحمش باحوش فلوس كتير .. لكن انا عاوز فلوس كتير . انا عاوز اعيش .. اعيش زى الآدميين .. واعتقد انى دلوقت عايش زى البنى آدمين .. حاجة واحدة بس اللى بتؤلمنى .. كان نفسى يتحقق لى كل ده فى مصر .

آمال : ممكن .

عصمت : حاولت المستحيل . ما امكنش .. عملت كل السلفيات الممكنة . كل الأوفرتايم الممكن . انا جيت هنا فى اللحظة اللى اكتشفت فيها انى لازم اتحول للص .. أو مرتشى .

آمال : وبعدين ؟

عصمت : هو ده السؤال .. وبعدين . ؟ . فى عز ما انا مبسوط .. فيه حزن غريب قوى بيهاجمنى .. فيه شىء مهم قوى ناقصنى .. شىء لا يمكن الاستغناء عنه .. شىء .. الحياة نفسها تفقد طعمها من غيره وتتحول لكيان مزيف .

آمال : الحب ؟

عصمت : لا .. مصر .. **(لحظة صمت ، يغير الموضوع بسرعة وبلهجة مختلفة)** يالله يا آمال .. القطر حايفوتنا .

(صوت اقدام سريعة على السلم ، ضحكة نسائية ثم صوت سعيد ... آي .. آي .. يا مجنونة يدخل سعيد وفي اعقابه ماجدة) .

سعيد : ده شيء ما حصلش .. ماتضمنش حا تعمل فيك ايه في اي لحظة تشنكلك تقرصك .. تصورالنهاردة .. عندنا اف .. of يوم راحة زي ده الواحد يرتاحه .. يناموه .. امال هو راحه ليه .. صحتني الصبح الساعة سبعة ودتني متحف .. متحف فيه ايه ؟ شجر وسمك .. معمولين من الحجر .

ماجدة : يا جاهل .

سعيد : ماسكة الخريطة .. وعارفة الحوارى والشوارع .. انا بقالي هنا سنين .. وماعرفش الا الشـــارع اللي فيـه المطعم .

عصمت : تحمد ربنا اللي لقيت واحدة تنجرك .. السلام عليكم .. مش حانعرف نقعد معاكم .

آمال : باي .. باي ..

(سعيد يدخل الحمام ، عصمت يسبقه في الخروج ماجدة تستوقف آمال لحظة عند الباب ، يتبادلان الحديث همسا) .

ماجدة : اخبارك ايه ؟

آمال : ما تخافيش على اختك . مش حانزل مصر بايدي فاضية.

ماجدة : حصـــل ؟

آمال : حا يحصل . في طريقه للحصول .

ماجدة : عصمت شاب كويس قوى .. يا ريت تحافظي عليه .

آمال : طبعا .. بس مش عارفة ماما حاتقول ايه ؟

ماجدة : حاتقول ايه في ايه .؟ .

آمال : اصل عائلته يعني ....

ماجدة : عائلته ... ؟ ... كتك خيبة انتي وامك .

(صوت عصمت صائحا بعد ان وصل الى الباب الخارجي) .

عصمت : يالله يا آمال .. لازم يعني الكلمتين تنوع السلم .

(آمال تختفي ، ماجدة تغلق الباب خلفها سعيد يخرج من الحمام) .

سعيد : فرصة العمر . حنام شوية على السرير قبل ما اي حد من الأوغاد بيجي ..

ماجدة : مفيش نوم يا استاذ ، فيه محاضرة **مهمة جدا عن مستقبل** الحضارة . حانحضرها

سعيد : افندم . ؟ . انا عارف اشوف مستقبلي لما اشوف مستقبل الحضارة .

ماجدة : مش حاتعرف تشوف مستقبلك الا اذا اهتميت بمستقبل الآخرين **(تفحص كتيبات ونشرات صغيرة)** انت خريج ايه يا سعيد ؟

سعيد : انا مش خريج كلية الطب .

ماجدة : **(وقد سرتها المفاجأة)** .. يعني دكتور ؟

سعيد : لا .. قعدت سبع سنين وخرجت من سنة تانية .

ماجدة : ليه ؟

سعيد : من غير ليه . اكتشفت انى ما نفعش دكتور ... انا بالكتير انفع عيان .

ماجدة : **(وهي تعلم بالقلم فى كتيب صغير)** حظنا من السماء . بعد المحاضرة حاندخل سينما . وبالليل نروح الأولدوتيش فرقة شكسبير المسرحية .. فيه ماتنيه النهاردة .. وبعد كده نروح نتعشى ونرقص .. ايه رايك ؟

سعيد : ماحي انا مش عاوز اضحك عليكى .. انا ماعرفش انجليزى كويس . والانجليزى اللى كنت باعرفه نسيته من يوم ما جيت هنا .. باشتغل مع مصريين وعايش مع مصريين ... لا انا حافهم المحاضرة .. ولا حافهم الفيلم .. ولا حافهم المسرحية .

ماجدة : حاتحاول تفهم .

سعيد : انتى انسانة غريبة .. كل البنات اللى عرفتهم هنــا بيتفرجوا على الفتارين فى المحلات بس .

ماجدة : قبل ما ارجع مصر بعشرة ايام .. حاتفــرج على الفتارين (لحظة صمت) سعيد .

سعيد : أم .

ماجدة : انا عاوزة اسألك سؤال .. بس تجاوبنى عليه بصراحة .

سعيد : اتفضلى .

ماجدة : لما الست صاحبة الشقة جت هنا . واحنا كنا .. **(تتردد)** .. كان .. كان .. تمثيل ؟

سعيد : (لحظة صمت) .. كان تمثيل فعلا .. بس لو حصــل مرة تانية .. حايكون حقيقى .

ماجدة : تفتكر كده . ؟ .

سعيد : متهيألى ....

ماجدة : اطمن مش حايحصل تانى ....

(تنظر له بابتسامة عريضة ، جــرس الباب ، سعيد يفتح الباب ، يدخل محفوظ وقد انحنى انحناءة هائلة واتخذ جسمه شكل الرقم (٢) ، يحرك يديه بشكل آلى كما لو كان يقوم بغسل اطباق وتجفيفها ..)

سعيد : ايه ده يا محفوظ افندى .. مالك ؟

محفوظ : ستة آلاف طبق من الصبح لحد دلوقت .. وسطى انقطم قدام الحوض .

ماجدة : حوض ايه يا محفوظ افندى .. فيه ماكينات أوتوماتيك .

محفوظ : عطلت عشان حظى النحس .. العيب فى انا .. ماباعرفش اغسل الاطباق الصينى .. بتتكسر منى .. عصمت الله بستره شغلنى فى المطعم بتاع شركة فورد .. الأطبــاق اللى فيه بلاستيك . ميلامين .

سعيد : تبقى مشكلتك اتحلت .

محفوظ : للأسف الحوض واطى . قريب من الارض . الظاهر معمول كده عشان يقف عليه عيل صغير .

سعيد : تجيب كرسى وتقعدى قدام الحوض .

محفوظ : الراجل مدير المطعم .. شرس .. محرم .. محرم حد يقعد فى المطبخ .. بيرفد على طول .

(فى أثناء حواره معهما ، لا زال منحنيا ويداه لا تكفان عن العمل)

محفوظ : كل اللى باحــلم بيــه انى افرد ظهـــرى .. يا ريت تساعدونى ..

(ينام على السرير ، ولا زال على حالته)
(يساعدانه فى فرد جسمه ، شيئا فشيئا
يداه تكفان عن العمل الآلى)

محفوظ : الحمد لله .. كنت خايف .. احسن ظهرى يعقد على كده .. عن اذنكم .

ماجدة : على فين ؟

محفوظ : حانتهز فرصة الساعة ونص الراحة دول ... وادور على مطعم تانى .. وقبل ما اشتغل لازم اشوف الحوض .. اهم شىء الحوض لازم يكون عالى ... السلام عليكم ...

(يخرج محفوظ ويترك الباب مفتوحا)

ماجدة : مسكين .. الراجل ده حايتبهدل هنا ..

سعيد : يـــاهل اللى جابه . ؟ .

ماجدة : لو اســتمر كتير فى المطعم ده .. حاينزل على ميدان السيدة زينب عدل .

سعيد : (ينحنى مثله مقلدا حركتــه ثم يســـتجدى) ... لله يا اسيادى .

(يضحكان . فى نفس اللحظة تظهر فتاة شقراء وخلفها سمير .. الفتاة وسمير يدخلان، سعيد ينظر لها مندهشا ، سمير يستولى عليه الاضطراب .)

سعيد : اهلا يا سمير ... ده انت اشتغلت بسرعة اهو ...

سمير : ايوه ابيــه عصمت ودانى امبــارح مطعم ... باعمــل السلطة ..

سعيد : وبعدين ؟

سمير : (يقدم له الفتاة) ... مس بولا

سعيد : (ينحنى لها) ... You Welcome

الفتاة : Than you

(الفتاة تتجول فى الشقة)

سمير : زميلتى فى المطعم ... بتعمل الشوربة ... قصدى كانت زميلتى فى المطبخ جوه .. وبعدين اشتغلت جرسونة .. قصدى مش جرسونة .. مساعدة جرسونة .

سعيد : وبعدين ؟

(سعيد هادئا تماما ينظر ببرود لسمير
الذى يتزايد ارتباكه)

سمير : احنا عندنا اجازة .. مش اجازة .. قصدى راحة .. ساعتين .. من الساعة اتنين لاربعة .

سعيد : وبعيد . ؟

سمير : قالت لى حاتروح فين .. ؟ .. قلت لها حاروح ..

سعيد : وبعـــدين .

سمير : ركبنا سوا .. وبعيدين مشيت معايا .. هى ساكنة فى نفس الشارع .. لما وصلنا لحد هنا عزمت عليها .. عادى .. اتفضلى ..

سعيد : اتفضلت .. جنسيتها ايه ؟

سمير : بولندية .

ماجدة : طبعا انت قصدك تعزمها عزومة مراكبية .

سمير : ايوه ..

ماجدة : الناس هنا بتصدق اى حاجة يا سمير .. ما تعزمش اى

حد على اى حاجة الا اذا كنت قاصدها فعلا ..

سمير : حاضر .. معلهش .. على العموم اللى بيتعلم ما بيتعلمش بلاش

(يخرج هو وماجدة ... يعود بعد لحظة)

سعيد : **(بهدوء شديد وبصوت يكاد يقترب من الهمس)** سمير... **(يفكر قليلا وكأنه يبحث عما يريد أن يقوله)** ... مش على سريرى ...

سمير : **(مضطربا)** ... ايه سعيد انت فاهم غلط .. المسالة مش حا تتعدى اننا .. نشرب شاى .. وبعدين ننزل على المطعم ..

سعيد : انا مش فاهم غلط يا سمير .. انا باتكلم على الشاى .. برضه مش على سريرى .

(ينصرف بهدوء .. سمير يغلق الباب ، الفتاة تستلقى على سرير فى غرفة النوم ، سمير فى الغرفة الأخرى يجلس على مقعد بجوار النافذة .. يحدق الى لا شيء عبر زجاج النافذة باكتئاب شديد .. الفتاة تهمهم باغنية اوربية .. سمير يكلم نفسه كما لو كان يفكر بصوت مسموع .... كلماته هامسة بلا اى انفعال)

سمير : بقى دى وصيتى ليك يا سمير .. ؟ .. ماما ، صدقينى ما عملتش حاجة حاتكذب على ابوك يا سمير ؟ بقى سمير ابن الشيخ عبد العزيز يعمل كدة . الشيطان ضحك على

.. ابليس شاطر .. هو فيه ابليس فى لندن . ؟ يا قليل الحيا .. يا عديم التربية .. يازنديق .. حاتشوى فى نار جهنم .. لأ .. حاتوب على طول .. مرة واحدة واتوب على طول .. ما هو كمان ما ينفعش ابقى تايب كده على طول من غير ما اغلط .. يا جماعة انا ضعيف .. والنفس امارة بالسوء .. ما عرفتش اقاوم .. حاجة بتصرخ جوايا ... بتعوى ... **(صوت عواء ذئب من** بعيد) ..

الفتاة : Samir

سمير : Yes darling Just a Second

سمير : يا رب اغفرلى اللى ناوى اعمله .. طبعا الشيطان موجود معانا فى الشقة دلوقت .. شيطان انجليزى فاهم شغله كويس .. مش زى الشيطان المصرى اللى كنت باعرف اقاومه .. انا لسه صغير .. ما عنديش خبرة وضعيف .. واتربيت فى بيئة مليانة قيود .. اللى انا شايفه .. ان الشيطان حايبذل مجهود كبير قوى عشان يغلبنى المرة دى ..

الفتاة : Samir

سمير : وفيه احتمال كبير قوى انه ينجح فى مهمته ويغلبنى .. الحاجة اللى انا متأكد منها انى بعد ما تغلب .. حاتوب .. كل شيء مكتوب ... لو مكتوب لى انى اعرف اقاوم .. حاقاوم . . لو مكتوب ان الشيطان يغلبنى . . حايغلبنى ..

الفتاة : Samir

سمير : لو مكتوب ان اللى حايحصل ما يحصلش.. مش حاتحصل .. ممكن يحصل زلزال دلوقت .. تقوم حرب .. أموت انا .. تموت هى .. حتى لو ماتت هى .. ابقى اعزم البنت التانية اللى قاعدة على الكيس .. انا حاقاوم دقيقة كمان .. عشان أبقى عملت اللى عليه .

(يقف ثم يغمض عينيه ، الفتاة تنهض من على السرير .. تذهب اليه .. تداعب خده برقة) .

سمير : لا حصل زلزال. ولا قامت حرب ولا انا مت .. ولا هى ماتت .. مفيش أمل .

(تبدأ تفك أزرار قميصه .. تبدا الاضاءة تخفت ، ببطء جدا ..)

سمير : اتغلبت .. على الاقل الواحد لما يتغلب لازم يتمتع بروح رياضية .. ويعترف بشجاعة .. ان الشيطان شاطر فعلا .

(تخفت الاضاءة .. اظلام)

المشهد الرابع

(عندما يضاء المسرح ، نجد بانوراما كبيرة تملأ فراغ المسرح ومضاءة من الخلف ، على البانوراما تظهر شرائح ملونة Slides تحدد المكان الذى يوجد فيه الأبطال ، يراعى أن تكون رسوم الشرائح بسيطة ، وموحية وقريبة الى الكاريكاتير مثال ذلك . عندما يجلس سعيد وماجدة فى صالة المسرح ، نجد فى الخلفية رسم لمئات المتفرجين ، وهكذا .. انها ليست مشاهد بقدر ما هى لقطات صغيرة .)

(اللقطة ــ ١ ــ الشارع ــ ليل / خارجى)

(عمود كهرباء وجزء من الرصيف ، تحت العمود صندوق مهملات ، واشياء ملقاه حوله فى غير عناية ، اثاث قديم ، كنبه، بعض المقاعد سرير ، احمد وعبده يدخلان ، احمد يتامل الأشياء تحت العمود .)

احمد : حد يصدق ان الزبالة هنا فيها سراير ومراتب وراديوهات وبطاطين ومخدات وحلل .. لو فيه طريق برى من هنا لمصر .. كان الواحد لم الحاجات دى كلها وطلع على وكالة البلح دوغرى ..

عبده : كنا عملنا دهب ... تصور البنت سوزان النهارده عملت تمانية جنيه بقشيش .

(احمد يتامل السرير ..)

احمد : ايه رايك فى السرير ده ؟

عبده : كويس .

احمد : تيجى ناخده .. ؟ ..

عبـده : ناخده ايه ؟ هى شقتنا ؟ احنا مجرد ضيوف .

احمد : ناخده لسعيد .. تبقى مشكلته فى الحياة كلها اتحلت .

عبـده : فعلا .. ناخده دلوقت ؟

احمد : نستنى شوية .. الشـوارع بتبقى فاضية بعد السـاعة عشرة .. بس عاوزين ندور له على مرتبة نضيفة ...

عبـده : الشارع اللى ورانا ، الزبالة بتاعته احسن من الزبالة بتاع شارعنا .. ندور فيه . حق يا ابنى ، لو لقينا شقة فاضية فى الزبالة .. تصور .. الراجل الانجليـزى قعدت اخدم عليه ساعتين .. بعد ماكل نص اللحمة ، رجعهـا .. قال ايه ، مش مستوية مادفعش بقشيش طبعا ... واصر ما يدفعش العشرة فى المابة خدمه .

احمد : الانجليزى فاهم حقوقه كويس .

عبـده : مش كده وبس .. بعت شكوى للسياحة من عشرين صفحة .. (**لحظة**) .. البنت سـميرة امبارح طلع لها اتناشر جنيه ، كانت بتخدم على سياح يابانيين .. انت عارف مين بيدفع بقشيش كويس اليابانى . والعربى .

احمد : المصرى اجدع منهم .

عبـده : بس غلبان ياجدع . على فكـرة البنت آمال بيطلع لهـا بقشيش كويس قوى .

احمد : ايه اللى عرفك ؟

عبـده : كل يوم بتشترى حاجة . ومن ذلك دايما معاها فلوس .

(وهما يسيران خارجين) .

احمد : رقيقة قوى . وانا باخاف من النوع الرقيق قوى ده ؟

عبـده : بالعكس ، دى بنت كويسة قوى ، بتطلع بقشيش حلو .. تصور ، يوم السبت عملت بتاع سبعة جنيه وربع .

(يخرجان ، يمر محفوظ ويداه تعملان بلا توقف يخرج) .

(لقطة ـ ٢٠ ـ شارع اكسفورد ، : من بعيد يبدو ماربل آرش ، امام فتارين المحلات ليلى/خارجى) .

(يدخل عصمت وآمال تتنقل بين الفتـارين وهى تحدق فيها باعجاب شديد ان انبهارها الشديد بالسلع المعروضة ، يكاد يقترب من الهستريا الخفيفة) .

آمـال : كل حاجة .. كل حاجة .. كل حاجة .. كل حاجة موجودة .. وكتير .. كتير قوى ورخيصة .. ماتسالش على حاجة وماتلاقيهاش .

عصمت : طبعا ، المجتمع هنا حريص انه ياخد كل فلوسنا ..

آمـال : باخدها ياسيدى . بس نلاقى اللى عاوزينه .. ده انا بادخل المحـل من دول بابقى حاتجنن ، باكتشـف انى محتاجة كل حاجة جواه . كل حاجة . آلاف البلوفرات مرمية فوق بعضها زى الروبابيكيا .. لو عندى خمسة منهم كنت فتحت بوتيك فى شارع الشواربى . قماشات وبلوزات وبلاطى وشرابات ، وفساتين ، وادوات مطبخ وادوات سفره .. الا السـتاير .. كل حاجة اخترعهـا الانسان .. ولـه حايخترعها موجودة . ورخيصة . عارف ياعصمت . احنا لو بذلنا مجهود شوية .. ممكن نجيب كل اللى عاوزينه .. ممكن بيتنا فى مصر يبقى جنة .. كل حاجة حانجيبها من هنا .. البيت لازم مظهره يبقى كويس ياعصمت .. فيه ناس حاتزورنا .. ناس مهمين . بيوتهم كلها متجهزة من بره .

عصمت : ايوه يا آمال ياحبيبتى ... بس المسألة مش بالبساطة دى .

(لقطة ـ ٣ ـ مطعم ، ليل/داخلى) .

(مائدة صغيرة ومقعدان ، يجلسان ، يتناولان عشاء وهميا) .

آمال : انا مش باحلم .. انا واقعية جدا . الطريقة اللى انت عايش بيها ، غلط ، فاتح بيتك على البحرى .. وقتك كله بتضيعه فى الرحلات والقراية والفرجة على المسارح والسينما .. انت بتشتغل ثمان ساعات فى اليوم بس.

عصمت : كفاية قوى على .

آمال : ياعصمت .. احنا لو ماكناش حانشتغل فى السن دى .. حانشتغل امتى ؟ احنا لو تعبنا سنتين هنا ، ومسكنا على ايدينا شويه ، ممكن نعيش فى مصر طول عمرنا مستريحين .

عصمت : ممكن يا آمال نعمل شقة كويسة فى مصر . مش دى المشكلة . المرتبات هى المشكلة .

آمال : ومين بيعيش بمرتبه يا عصمت.؟.آهى الناس بتتصرف.

عصمت : آه . آهى تتصرف دى اللى انا معترض عليها . وماعرفش اعملها .

آمال : انت خيالك بيروح لحاجة وحشه ليه . احنا ممكن نتصرف بطريقة شريفة . ممكن نحول من هنا تمن عربيتين ١٢٨ ... نشغلهم تاكسيات . حايبقى دخلنا اكتر من تلتماية جنيه فى الشهر ... ده احنا نعيش ملوك .

(يقفان ... لقطة ـ ٤ ـ الصورة على البانوراما فرقة موسيقية .. نستمع لتانجو هادىء يرقصان .. تتكلم باقصى مالديها من همس ورقة) .

آمال : يعنى الليلة دى انت صرفت كام .؟. يادوب اتعشينا .. خمستاشر جنيه .. خمستاشر جنيه استرلينى .. ولو كنت طاوعتك ورحنا سينما أو مسرح . كان ممكن يوصلوا لخمسة وعشرين جنيه .

عصمت : انا سعيد جدا الليلة دى . ولما باكون سعيد ، مابافكرش فى حاجة خالص .. مش عارف انا صارحتك ازاى .. لحد دلوقت .. مش عارف انا ازاى قلت لك الكلمتين دول .

آمال : كلمتين ايه ؟

عصمت : باحبك يا آمال .

آمال : سبقتنى .. لو كنت استنيت خمس دقايق .. كنت حاقولهم لك انا .. (تهمس وهى تذوب فى صدره) . ياحبيبى ياعصمت .

(تخفت الاضاءة قليلا .. يخرجان) .

(لقطة ـ ٥ ـ قاعة المسرح ... ليل/داخلى) .

(قاعة مسرح ممتلئة بالمتفرجين ، سعيد وماجده جالسان يحدقان باهتمام الى خشبة المسرح ، نستمع لحوار بالانجليزية من مسرحية شكسبيرية ، رد الفعل على وجه سعيد الذى يبدو منفعلا باحداث المسرحية الى اقصى حد، يتراجع صوت المسرحية الى الخلفية ثم نستمع الى صوت سعيد مسجلا) .

ص/سعيد : سنتين فى لندن . والليلة دى اول مرة اشوف فيها المسرح الانجليزى .. صحيح انا مش فاهم تلاته اربع الكلام .. لكن حاسس كل كلمة .. حاسس كل حركة .. ياسلام لو كان الواحد فاهم الكلام كله .. كان اتمتع اكتر .. المرة الجاية انشاء الله .. لازم اقرا المسرحية قبل ما اتفرج عليها .. انا عندى قاموس حاستعين بيه. ياخسارة . لو كنت باعرف لغة كويس ، كان موقفى اتغير ، كان زمان معايا البكالوريوس دلوقت كان زمانى هنا فى لندن .. مش عشان اقدم السلطة ، عشان اقدم على الدبلوم .. على الماجستير . على الدكتوراه . كنت فى الحالة دى ابقى جدير بواحده زى ماجده ... مثقفة قوى بنت الايه .. باين عليها بنت ناس .. انا دخلت المسرح والسينما فى مصر مع بنات كتير .. كنت باحجز آخر كرسيين فى الصالة ، ماكنتش باستنى الفيلم .. كنت باستنى لما الصالة تضلم .. مع ماجده باحس انى طالع لفوق ، ماعرفش ، انا اللى اتغيرت والا الدنيا هى اللى اتغيرت . كل شىء بقى اجمل من الاول ، باحس ان فيه حاجة بتتولد جوايا .. واحد تانى .. انا باحس انى محترم اكتر من الاول .. ياترى هوه ده الحب..؟. نفسى امد ايدى والمس ايدها .. بس ياترى ده مسموح

بيه فى مسرح شكسبير .. **(يتلفت حوله)** لو كان ممنوع كانوا كتبوا يافطه .. على العموم مافيش داعى .. دى مجنونة ممكن تعمل اى حاجة .. ياه .. نفسى آخدها واطلع اجرى بيها فى الشوارع .. على النعمة هو ده اللى بيسموه الحب ...

(يعلو صوت حوار المسرحية الشكسبيرية ثم يتراجع الى الخلفية .. نستمع لصوت ماجده مسجلا) .

ص/ماجده : ما حاولش يحط ايده على كتفى .. وما حاولش يلمس ايدى ، واضح انه ولد متربى .. احساسه بافشل حوله لانسان خايف .. بيبص للدنيا على انها غابة كبيرة .. لذلك بيقفل على نفسه .. بيحاول يمثل دور الأنانى.. لكن درجة انسانيته عالية . محتاج حد يصحيها جواه .. سعيد ده من النوع اللى لو حد حطه على اول الطريق .. ينطلق لوحده .. ويبقى جزء من حركة الدنيا .. ويبقى راجل . راجل تتمناه اى واحده . مش معنى كده انى باتصور انه ممكن يبقى جوزى .. الراجل اللى باحلم بيه لازم يكون اقوى منى .. اذكى منى .. مثقف عنى .. اما انا غبية صحيح ممكن الراجل يكون الحاجات دى كلها .. ومع ذلك ماحبوش او مايحبنيش .. سعيد باحس انه .. انه ابنى .. **(لحظة)** .. لسه ماحاولش انه يلمس ايدى .. لو لمس ايدى حاسحبها فورا .. صحيح انا مش حاتضايق لو لمس ايدى .. بس لازم اتصرف كده .. والا حايفتكرنى من اياهم ... امسك ايدى بقى ياغبى ، المسرحية حاتخلص .. معلهش .. هو جو المسرح مش مهيا لكده .. بكره ندخل سينما ..

(يرتفع صوت حوار المسرحية الشكسبيرية عاليا ثم يتوقف ، ترتفع عاصفة من التصفيق، سعيد وماجده يصفقان بحماس ، تخفت الاضاءة اظلام) .

(لقطة ـ ٦ ـ المطعم ـ ليل/داخلى) .

(يجلسان الى مائدة صغيرة ثم يمثلان انهما يتناولان عشاء وهميا) .

ماجده : عندك استعداد ترجع الكلية تانى ؟..

سعيد : ارجع الكلية .. ؟! ... كلية ايه .. ؟ .. كلية الطب ؟.

ماجده : أيوه ..

سعيد : ده موضوع انا نسيته يا ماجده .. ارجع ازاى ..؟..

ماجده : ازاى دى نفكر فيها بعدين .. المهم ، عندك استعداد ؟

سعيد : ايدى على كتفك ..

ماجده : المسألة سهلة قوى ... احنا بنحط هدف قدام عنينا .. ونشوف حانوصل له ازاى .. قطعا فيه طريقة .

سعيد : والنبى يا ماجده ماتقلبيش على المواجع تانى ... انا احلامى كانت كبيرة قوى .. العيادة .. والعربية الطويلة ... والفيلا .. والعمارة .. والعزبة .. الصبح عشر عمليات لوز فى خمسة وعشرين جنيه والضهر عشر عمليات زائدة دودية فى تلاتين وبالليل عشرين عملية بواسير فى اربعين .. يعنى الواحد يطلع له بألف .. الف ومائتين جنيه فى اليوم .

ماجده : احلامك ماكانتش كبيرة .. احلامك كانت حقيرة .. ووضيعة .. عشان كده ماعرفتش تكمل .. انا عارفة من الأول انك وغد .. شرير .

(يمثل انه يفتح زجاجة ثم يصب منها فى كوب وهمى) .

سعيد : ابوكى بيشتغل ايه ..؟

ماجده : استاذ الفلسفة بجامعة القاهرة .

سعيد : (وكأنه يقرأ فى صحيفة) ... حادثة غريبة ... شاب مصرى يضرب ابنة أستاذ جامعى علقة مروعة ثم يقتلها..

ماجده : حاول تمد ايدك على .. انا قعدت سنة ونص العب مصارعة يابانى وكاراتيه .. واعرف ادافع عن نفسى كويس قوى .

سعيد : الظاهر انا قريت العنوان غلط .. ابنة استاذ جامعى تضرب شابا مصريا علقة مروعة ..

ماجده : صح كده .

(يضحكان)

سعيد : ماجى .. انا .. انا ..

ماجده : تحبنى .. وعاوز تخطبنى ...

سعيد : لا .. لا .. لا .. انا كنت عاوز اقول لحضرتك حاجة تانية .. انت لخبطتينى .. انا كنت كويس قبل ما أشوفك ...كنت مبسوط قوى .. اشتغل ، وآكل ، واشرب ، واهيص ، وانام .. مابافكرش فى حاجة ابدا .. من ساعة ما شفتك ، بدات أتعذب .

ماجده : ليه .. ؟ ..

سعيد : بدات افكر ، ودى مسألة جديدة فى حياتى .. بدات اشغل عقلى .. بدات افكر فى بكره .. بكره حابقى ايه .. ؟ .. منك لله يا شيخه ...

ماجده : بينا نرقص ...

(تتغير اللوحة على الخلفية ويحل محلها رسم لفرقة موسيقية نستمع لتانجو هادىء ، يرقصان) .

سعيد : ماجى ارجوكى .. اخرجى من حياتى .

ماجده : انا لسه دخلتها عشان اخرج منها .. ؟ ..

سعيد : مفيش داعى ييجى اليوم اللى اعترف لك فيه انى باحبك ، واخطبك ، ونتجوز ... وتبقى مصيبة ..

ماجده : عندك حق ياسعيد ، انا مش متصورة ان فيه راجل فى الدنيا دى يقدر يستحملنى .

سعيد : انا كمان شرس جدا ... لذلك يستحسن نبعد عن بعض .

ماجده : فعلا ... نبتدى من دلوقت ، ممكن تبعد عنى شوية.. الرقص له اصول .. لازم يكون بينى وبينك على الأقل عشرين سنتى .

(يضمها اليه اكثر) .

ماجده : كده كويس .. وارجوك .. لازم تحافظ على المسافة دى بينا .. مفيش داعى نقرب من بعض اكتر من كده .

سعيد : عندك حق .. عشان كلام الناس كمان .

(تلقى بخدها على كتفه وتحلم) .

ماجده : حاتبقى دكتور فعلا .. وحاتبقى مشهور قوى ... حايجيلك العيانين من العالم كله .. وحاتفتح عيادة فى السيدة زينب ... وحاتعمل الكشف بربع جنيه ...

سعيد : ربع جنيه .. ؟! .. المرة الوحيدة اللى قريت فيها كتاب فلسفة .. كان اسمه الفقر حشمة .. بابا هو اللى مالفه .. ؟ ..

ماجده : (هامسة) .. من خمس سنين فيه واحدة ست شافت لى الفنجان ..

سعيد : وقالت لك ايه ..؟

ماجده : قالت لى حاتتجوزى واحد مجرم قليل الحيا .. ابعد عنى شوية ياسعيد ..

(يحتضنها .. اختفاء تدريجى .. اظلام) .

المشهد الخامس

(الشقة ، اضواء النيون تتسرب من الشارع عبر النوافذ ، عبده واحمد يدخلان وهما يحملان سرير سفرى صغير) .

احمد : ده ماحدش هنا .. حاسب يابنى .. حاتعورنى .

(يفسحان مكان للسرير فى غرفة الصالون يضعانه فى ركن بجوار الحائط ، أحمد معه بضعة مجلات وجرائد ، يفتح مجلة ، شاب يدخل ، يختفى داخل الحمام) .

عبده : (يلمح خطابا على المائدة) .. ده فيه جواب هنا اهو .. (يتأمله) ده لعصمت .

احمد : (مستغرق فى القراءة) من مصر ؟

عبده : ابدا .. مفيش عليه بوستة ولا اختام .. (نقرا) .. الى اخى الكبير عصمت .. مع تحيات سمير عبد العزيز.

احمد : آه .. ده الشاب الأسمر بتاع تجارة الأزهر .

عبده : تصور .. ساعتين وانا واقف قدام الراجل اخدم عليه .. وفى الآخر يبعت شكوى .. انت جبت زوز اليوسف منين ؟ .. النهارده نزلت أدور على الأهرام .. مالقيتش جرايد مصرى خالص .. مع ان المنطقة مليانه مصريين.

(شاب يدخل ، يخلع حذاءه ، يرتدى بيجاما ينام ..) .

احمد : ما هو عشان المنطقة دى مليانه مصريين .. بتوع الجرايد ماعادوش بيجيبوا جرايد عربى . اتضح انهم بيمسكوا

الجرايد .. يقروها ويحطوها تانى ، عشان كده الراجل اللى فى اكسفور ستريت كاتب يافطة If you want to read it buy it. اذا كنت عاوز تقراها اشتريها .

عبده : ده مفترى قوى .. عاوز نشترى جرايدنا كمان ؟

(يحضر علبتى بيرة من المطبخ ، يفتحهما) .

عبده : قت امبارح على المركز الثقافى المصرى . قريت كل الجرايد والمجلات بتاع الشهر اللى فات . وكلت فول وطعمية وبصارة وعدس .. حتة من مصر يابنى .. الجو والاكل والاغانى ، والزعيق ، والتواليتات اللى مش نضيفة ، تحس انك فى مصر فعلا .. حتى الدبان .. جابوه منين . ماتعرفش .

احمد : **(يقرا بصوت مرتفع)** .. اوقفوا الاساءة لسمعة مصر فى الخارج .

عبده : لسه بيشتموتا .. ؟ ..

(الشاب الذى دخل الحمام يخرج منه مرتديا بيجاما .. ومعه شراب مغسول ، يضعه على جدار المدفاة ، ينام على الأرض ..) .

زى كل صيف .. ناس تقول اوعوا تــفروا الطلبة ـ وناس تقول سفروهم مش عارف انا ، مين اللى بيسوا سمعة مصر ، اللى بيجوع وينام فى الجناين ، والا اللى بينام فى الشيراتون ويخسر عشرة آلاف جنيه فى القمار فى نص ساعة .

الشاب : **(الراقد على الأرض وهو يستعد للنوم)** .. معاهم حق ياجماعة .. الشبان هنا بيجوعوا ، وجزء كبير قوى منهم بينحرف ، الجوع عار .. والضياع عار .. كل دى حاجات تسوا سمعة مصر فعلا .. بس اللى انا مش

فاهمه .. هى قضية سياسية واجتماعية ؟ والا قضية جغرافية .. هو يعنى احنا بنجوع هنا بس .. بنجوع هنا بس ... ؟ ... مش محموقين قوى كده ليه على اللى بيجوعوا هناك .. ؟ .. يعنى مسموح لنا نـوا سمعة مصر بس على شرط ، يكون جوه الحدود . . (**يتثـاءب**) .. التايمز النهارده بتقـول ان وزير مش عارف ايه ، خد سمسرة مش عارف كام ، فى مشروع مش عارف ايه .. تصبحوا على خير .

(يرتفع شخيره على الفور) .

احمـد : بيعاملوا مصر على انها بنت صغيرة . قاصر . خايفين عليها من كل حاجة .

(الشاب الآخر النائم) .

الشاب : حتى المؤلفين دايما بيرمزوا لها بواحدة ست .. ماحدش طلعها راجل .

(يعـود للنـوم) .

عبـده : ولا خايفين عليها ولا حاجة . دى عقد يابنى . غيرة . حقد . حسد اتخن مافيهم ، يوم ما كان يـسافر من الزقازيق لمصر ، يقول انا اتغربت .. دلوقت احنا بنلف العالم ، خيالهم طبعا بيصور لهم ان احنا بنهيص هنا .. مقطعين السمكة وديلها .. عاوزين يحرمونا من اللذة تصور . ساعتين وانا ..

احمـد : **(مقاطعا وهو يطوى المجلة)** .. جيل منيل . لايرحم .. ولا يسيب رحمة ربنا تنزل .. يالله بينا نجيب المرتبة. احسن نكسل .

عبـده : يالله .. تصور .. ساعتين وانا واقف اخدم على الراجل

وفى الآخر يبعت شكوى .. **(وهما على وشك الخروج)** .. تصور .. الواد محمد بيقول لى حاجة مش معقولة.

(دخول عصمت وآمال يقطع الجملة ، يفاجا عصمت بوجود السرير) .

عصمت : ايه ياجماعة .. مين اللى جاب السرير ده ؟

عبـده : احنـا ..

عصمت : ما احنا كلنا نايمين على الأرض سوا .. احسن مننا يعنى ؟

احمـد : د ه مش لينا .. ده لـعيد ..

عصمت : غلط .. مش مسموح لنا نحط اى حاجة فى الشقة ، صاحبة البيت ممكن تطردنا .

عبـده : خلاص نرجعه . بس المحل زمانه قفل .

عصمت : **(بسخرية)** .. المحل .. ؟ .. لا فاتح .. المحلات اللى بتبيع الحاجات دى بتفتح طول الليل وطول النهار .. اتفضلوا ..

احمـد : نرجعـه ؟

عصمت : اتفضلوا دوروا على مرتبة كويسة .

(عبده يواصل جملته وهو خارج) .

عبـده : الواد محمد يا اخى بيقول لى حاجة مش معقـولة . البنت عنايات عملت اربعتاشر جنيه أول امبارح .. تصدق ؟

احمـد : ياجدع بطل قر بقى .. بطل نق .

(يخرجان) .

آمـال : لحظة ياعصمت لما البس البيجاما .

عصمت : اتفضلى ياحبيبتى .

(تدخل آمال غرفة النوم ، تجذب برافان صغير فتنعزل الشقة عن الغرفة ، يسترعى الخطاب انتباه عصمت ، يفتح الخطاب ويقراه، نستمع لصوت سمير عبد العزيز مسجلا ..)

ص/سمير : اخى الكبير عصمت .. تحية طيبة ، اشكرك على مساعدتك الصادقة ، ولكننى قررت ان اشق طريقى فى لندن معتمدا على نفسى ، لقد تعرفت على صديق بولندى مهذب يعمل معى فى المطعم ، وسنستاجر غرفة سويا ، وللعلم هو يجيد اللغة الانجليزية ، ولذلك ساستفيد منه استفادة كبيرة ، عندما استقر فى السكن، ساخبرك بعنوانى ، مع صادق تحياتى ، اخوك الصغير ، سمير .

(يطوى الخطاب فى حزن) .

عصمت : صديق ... هـ ... ؟ وادى واحد ضاع .

(ياخذ فى ارتداء بيجامته) .

ص/آمال : **(من خلف البرافان)** ..يعنى انا مثلا عندى نص الوقت فاض .. ولذلك حادور على حاجة اشتغلها آخر النهار.

عصمت : على رايك يا آمال .. الواحد ان ماكانش يتعب فى السن دى .. حايتعب امتى .. ؟ .. اسمعى انا قررت اغير نظام شغلى ، انا باروح المطعم الساعة حداشر ، وباخلص سبعة ، ممكن آخد وردية بالليل فى مطعم تانى ...

ص/آمال : وتضيع فترة الصبح ليه ، .. فيه لوكاندات بتقدم فطار بس .. من سبعة لتسعة ، وبتطلب ناس يشتغلوا ساعتين ونص بس .. تاخد فترة الصبح فى لوكانده من دول .. حاتخلص قبل ميعاد شغلك بساعة ونص .. مستريح قوى .. على الاقل حتاخدلك خمستاشر جنيه فى الجمعة زائد البقشيش ، ستين سبعين جنيه فى الشهر ، مش مبلغ قليل . الواحد لو نظم وقته ، ممكن يشتغل خمستاشر ساعة فى اليوم ،.مستريح ، من غير ما يحس بارهاق .

(ثلاثة شبان يدخلون ، يخلعون احذيتهم وينامون على الفسور ، عصمت يقترب من البرافان يخفض من صوته) .

عصمت : آمال .. الجو هنا بيسمح بالاحلام .. لكن فى مصر .. تفتكرى اهلك حايرحبوا بى ... تفتكرى انه حايبقى سهل ان ابن وكيل الامباشى .. يتقدم لبنت وكيل الوزارة ... ؟

آمـال : بابا ماتولدش وكيل وزارة ، ثم انا حرة فى حياتى .. انا اخترتك لانى بحبك .

عصمت : ودى قضية تانيه ، الغربة بتفقد الانسان جزء من اتزانه، وجايز يخلط بين الصداقة والحب ، جايز يخلط بين الشعور بالاحترام والشعور بالحب آمال .. انا عاوزك تسالى نفسك كويس .. وارجوكى ؟ ماتتسرعيش فى الرد **(يقترب من البرافان اكثر ويهمس لها)**..بتحبينى فعلا ..؟

(تطل براسها من جانب البرافان) .

آمال : ياسلام ياعصمت .. حتى لما بتحب .. بتحب بعقلك.. مش بقلبك .

عصمت : الناس كلها ، ليها قلب .. وليها عقل .. الاتنين عندى فى مكان واحد .

(يشير لقلبه ، تخرج من خلف البرافان وقد ارتدت بيجاما ، تقترب منه وتحدق فى عينيه)

آمال : الحب ايه فى تصورك ؟

عصمت : الحب مش اننا نبص فى عنين بعض .. الحب ان احنـــا الاتنين نبص لهدف واحد .

آمال : ده انت شاعرى كمان .

عصمت : مش أنا اللى قلت الكلام ده .. مؤلف فرنساوى .

(تضع يدها على كتفه برقة) .

آمال : أنا مابافهمش فى الكلام الكبير قوى ده .. انا متأكدة من حاجة واحدة بس .. **(تمسك بخناقه بشدة)** .. مش حاتفلت من ايدى ... حاتجوزك ...

عصمت : **(يمسك بخناقها هو الآخر)** .. صح .. هو ده التعريف المصرى للحب .. انتى كمان مش حاتفلتى من ايدى .. حاتجوزك .

(تدخل ماجده وسعيد الذى يحمل بضعة كتب ومجلات) .

ماجده : هاى .

سعيد : اللى مايعرفش يقول خناقه ...

(آمال تجـــنب ماجده وتدخل بها خلف البرافان) .

عصمت : ايه اللى انت جايبه ده .. **(يتناول كتابا)** .. عطيل ..!

سعيد : **(باستنكار شديد)** .. عطيل ؟.. مكتوب عطيل ..؟.. عطيل دى تقولها فى بلدكم .. دى أوتيللو ، أصل حاتفرج عليها الجمعة الجاية ، فقلت اقراها .. وده القاموس اللى حاقراها بيه .. وده كتاب عن تاريخ انجلترا .. تصدق ياعصمت ان واحد فى سنى ، عايش فى لندن من سنين ، مايعرفش حاجة خالص عن نضال الشعب الانجليزى من أجل الديمقراطية .

عصمت : **(يتصنع اقصى آيات الدهشة)** ... مش معقول ...

سعيد : **(يؤكد)** .. والله العظيم ؟ حاكذب عليك ؟ اسكت .. اسكت .. ده اتضح ان الدنيا دى فيها حاجات كتير قوى الواحد مش عارفها .

عصمت : ياخبر .. وناوى تسكت على نفسك .؟

سعيد : لا .. طبعا ناوى اعرفهـــا .. آدى الكتب .. وآدى الجرايد والمجلات وآدى القاموس .. لو عرفت كل يوم خمس كلمات .. يبقى حاعرف مائة وخمسون كلمة فى الشهر ، الف وتمانمائة فى السنة .. دى مسألة سهلة قوى ياعصمت .. على فكرة ياعصمت .. انا حابقى كويس قوى .. وجايز .. **(يتوقف)** ...

عصمت : جايز ايه ؟

سعيد : **(وكأنه يحلم)** .. جايز اكمل دراستى تانى .. هنا .. فى لندن ..

عصمت : **فيه انقلاب حصل فى عقلك ؟**

سعيد : مش انقلاب .. دى ثورة .. ثورة دمرت سعيد القديم .. وحاتعمل سعيد الجديد ، سعيد الجديد ده بقى يا سيدى .. حايبقى .. حايبقى .. (**يحاول التذكر**) .. استنى لما افتكر .. حايبقى جزء من حركة الدنيا .

عصمت : (**وقد وصل لسر تحــوله**) .. آه .. (**يقتــرب من البرافان**) حاسـبى على الواد يا ماجده .. خفى عليه .. أحسن تجيبى معاه نتيجة عكسية .. مستشفى الامراض العقلية هنا ، غالية جدا ..

ص/ماجده : (**من خلف البرافان**) انت حاتتبللي على .. ماجيتش جنبه ..

(يدخل عبده واحمد يحملان المرتبة يضعانها على السرير ، عبده يضع عليها ملاءة فــرش نظيفة . سعيد يراقبهما مندهشـا احمــد يقترب منه وينحنى أمامه باحترام) .

احمــد : سريرك يا استاذ سعيد .

سعيد : (**بفرحة مبالغ فيها**) .. كمان .. ؟ .. سرير .. ؟ .. ابنى حبيبى حكمتــك يارب .. كل الحـاجات الحلوة بتتحقق فى ليلة واحدة .

اخيرا اتقابلنا ... اشكرب يارب ...

(يقترب من السرير ، يلمسه باصابعه ، تخرج ماجده وآمال من خلف البرافان) .

ماجده : استنى ياسعيد ، ... كله بصحى .. كله بصحى .

(الشبان النائمون يستيقظون) .

ماجده : فيه طقوس لازم تتعمل ... (**بلهجة خطابية**) ... دى نقله خطيرة فى تاريخك .. وتاريخ حياة الانسانية كلها ..

(تجرى الى المطبخ وتحضر مغرفة يركع امامها على ركبتيه كما لو كانت ستنصبه فارسا .. تلمس كتفه بالمغرفة) .

ماجده : راضيا كنت .. قانعا كنت .. واطيا كنت ... مرتفعا ستكون انهض يا ابن الأرض واطلع على السرير ..

(ينهض واقفا .. مجموعة من الشبان تشترك كلها فى حمل المخدة وتتقــدم من السرير فى احترام شديد ..

مجموعة اخرى تحمل البطانية وتسير خلفه الجميع يرددون فى نغمات صوت متباينة) .

الجميع : واطيا كنت .. مرتفعا ستكون ..

(مجموعة اخرى ، عندما يقترب من السرير تحمله فى رفق وتضعه على السرير فى هــدوء شديد .. فى نفس اللحظة التى يلامس فيها جسمه السرير ... يسقط السرير على الأرض .. سعيد ينهض مسرعا .. يكاد يفتك باحمد وعبده .. يبتعدان بسرعة ويغطيان راسيهما ليتقيا ضرباته المتوقعة ، يتمالك نفسه .. ويجنب البطانية والمخدة من على السرير ، يضع المخدة على الأرض ، يتغطى بالبطانية ، ثم يجهش فى البكاء ...

ماجده تسرع اليه ... تنزل ...) .



ـ الستار ـ

الفصل الثالث

المشهد الأول

(عندما تفتح الستار ، نجد سعيد يجلس الى المائدة الصغيرة يكتب مذكراته ، احمد وعبده الفطايرى يعدان حقيبتين كبيرتين وهاندباج كبيرة ، بالقرب منها هاندباج أخرى ، من لهجة سعيد ومن اسلوبه فى الأداء فى الفصل الثالث ، لابد ان يبدو لنا واضحا ، انه قد ازداد رقة وثقة فى نفسه) .

سعيد : لندن .. ايرل سكورت .. الأربعاء ٣ اكتوبر سنة ١٩٧٣ .. نهاية العطلة الصيفية ، جو الخريف الكئيب يزحف على لندن ، بدأ الأولاد يعودون الى مصر .. وبجوارى الآن عبده الفطايرى واحمد زغلول يعدان حقائبهما استعدادا للسفر .. هؤلاء الأوغاد الظرفاء سوف يتركون فراغا كبيرا فى قلبى ، لا زالت ماجده تراسل الجامعات فى كل انجلترا بحثا عن مكان لى فى احدى كليات الطب ، هناك احتمال كبير ان يقبلوننى فى ويلز .. بعد ان التحق بالجامعة ، سنتزوج ، وبذلك يقضى على املى نهائيا فى ان انام على سرير بمفردى .. **(يلتفت لهما)** .. الواد سمير سافر .. ؟ ..

احمد : فى الغالب .. سمير ده حدوتة .. مابيشتغلش ، وبيصرف كويس ... كل يوم مع واحدة شكل .. وكل واحدة فيهم قد امه .

عبـده : الأول بدأ مع الصغيرين .. وبعد كده دخل فى الكبار .. لونه مساعده .. بيدخل أى بار بيكسح ، أى واحد أبيض قوى زيى ... مالوش سوق هنا .. آدينى قعدت فى لندن تلات شهور ... يعلم الله اننى لم اذق اللحم الانجليزى ...

سعيد : وطى صوتك يا وغد .. **(يشير الى ان هناك احدا ما فى المطبخ ، فى نفس اللحظة التى تخرج فيها ماجـده من المطبخ حاملة صينية عليها بعض الأشياء ، عبده الفطايرى بغير لهجته)** .

عبـده : حاكل لحمة منين ... ؟ .. يادوب الفلوس اللى بتطلع لى تاكلنى جبنة وزيتون ... اخبار البقشيش ايه معاكى يا آنسة ماجدة ؟...

سعيد : عبده يافطايرى ، انتى اتجننت اكيد .. عقلك اتلحس.. حاجة واحدة بس هى اللى شاغلاك .. البقشيش ..

ماجده : الخطورة لو نزل مصر واشتغل موظف قطاع عام ..

عبـده : أظن بيسموها هناك اكرامية ... ربنا يكرمنا ياست .. ماجده .

احمـد : عن اذنكم .. لسه ورانا لجنة مشتريات .

سعيد : مش كفاية اللى اشتريتوه .. **(يحاول رفع الهاندباج فيفشل فى رفعها)** ... ايه ده يابنى .. ؟ .. الشنطة دى فيها مائة كيلو ...

احمـد : مش حاتتوزن ..

ماجده : شركات الطيران بتوزن كل حاجة .. وانتم حاتسافروا على اير فرانس .
بيدققوا جدا ..

عبـده : ايوه ... بس دى مش حاتتوزن .

سعيد : عاوز تفهمنى ان ليكم فيها قرايب .. ؟ ..

احمـد : لا ... دى اللى حاتتوزن .. **(يمسك بحقيبة اخرى شبيهة بها ولكن خفيفة جدا)** .. فيها بالطو .. وزنها بالكتير اتنين كيلو .

عبـده : احمد حايقعد بالتقيلة بعيد عن الموظف ... الموظف حايحط التكت بتاع الشركة على الخفيفة .. بعد كده ، حانشيله ، ونحطه على التقيلة .. والبس البالطو ...

ماجده : ولما الطيارة تقع ..

احمـد : يعنى شنطتنا هى اللى حاتوقع الطيارة ...

ماجده : لو فيها تلاتين واحد عاملين زيكم ، ممكن تقع .

عبـده : احنا عملنا تحريات ... عشرة مصريين بس اللى حايسافروا عليها .

احمـد : سلامو عليكم .. اعملوا حساب العشا بس .. حانجيب البيرة معانا .

(يخـرجان)

سعيد : حايوحشونى الأوغاد دول ..

(محفوظ يخـرج من الحمام وهو يجفف وجهه بفوطه)

محفوظ : يا سعيد .. دلوقتى السفارة مش عاوزه تدينى باسبور بدال اللى ولع .

سعيد : طبعا .. لازم يبعتـــوا مصر ويعملوا تحريات .. مش جايز تكون بعته . .

ماجده : ممكن يدوك ورقة تسافر بيها ، اسمها ليـيه باسيه ..

محفوظ : انا مش عاوز اسافر .. انا خـــلاص .. لقيت مطعم الحوض بتاعه عالى .. وناوى استقر .. المشكلة ان الاقامة بتاعتى ، حاتنتهى بكرة .. ولازم أروح اجددها

ماجدة : ما تقدرش تجددها من غير باسبور .

محفوظ : فعلا .. ولو قعدت من غير باسبور .. ومن غير اقامة ، ممكن يتقبض علي ويرحلونى .. **(لحظة صمت)** .. ما تعرفش حد تكلمولى يا سعيد ؟..

سعيد : أعرف .. الصبح انشاء الله ، اخدك ونطلع على قصر باكنجهام .. نقابل جلالة الملكة .. حقيقى ست طيبة وبنت حلال .. ودايما تقول بابى مفتوح لكل الناس ، بمجرد ماحاتعرف المشكلة دى ، حاتتصل فورا بحزب المحافظين .. وطبعا حزب المحافظين ، حافظ مشكلة كل مواطن هنا .. طبعا رئيس الحزب حايهتم .. ويبعت معانا حد لمأمور القسم هنا .. والمأمور يعمل لك اللازم وانت واقف ..

محفوظ : تفتكر رئيس الحزب حايهتم ويبعت معانا حد .. ؟ ..

سعيد : طبعا ...

محفوظ ؟ حد زى مين ؟..

سعيد : عسكرى .. مخبر .. وزير .. **(بهجــوم)** .. انت

اتجننت يا راجل انت ..؟ حد مين اللى عاوزنى اعرفه واكلمهولك .. انت عاوز تجـدد اقامتك فين ؟.. فى طنطا ..؟

ماجدة : المشاكل هنا ما بتتحلش بالطريقة اللى بنحـــل بيهـا مشـاكلنا فى مصر .. الحياة هنا جد يا محفوظ افنـدى جد لدرجة القسوة ..

محفوظ : خلاص .. اجيب شهادة مرضية .. عشان لما يسألونى أقول لهم كنت عيان .. اظن دى سهلة .

سعيد : لو كان كده معلهش .. الشهادة المرضى سهلة جدا .. مكتب الصحة فى الشارع اللى ورانا .. تروح تفتح مخك مع التمورجى ، يديلك الشهادة ، ممضية .. ومعتمدة .. ومختومة ، أربعة وعشرين قيراط ..

محفوظ : كويس .. يعنى اديله كام ..؟

سعيد : بادى المصيبة .. يا راجل افهم .. انت بتستعبط والا ايه .؟ هنا مفيش شهادات مرضية ..

(تتصاعد عصبية سعيد بينما محفوظ بارد تمـاما)

محفوظ : يعنى ايه ..؟ الناس مابتعياش هنا ..؟

ماجدة : مفيش شهادة مرضية الا اذا دخلت المستشفى فعلا .

محفوظ : خلاص .. ادخل مستشفى ..

سعيد : ادخل ..

محفوظ : ما تعرفش حد تكلمولى .. يدخلنى مستشفى ..؟

سعيد : ومن غير ما اكلم حد .. **(يدخل المطبخ مسرعا ويعـود**

ومعه سكين طويلة) .. حاديلك واحدة فى بطنك ، ترقد فى المستشفى ست شهور .. ايه رايك ..؟

ماجدة : (**جادة تماما**) .. بلاش معدته .. اضربه فى حتـــه ما تكونش مهمة .. حته تكون عطلانة ما بتشتغلش ..

سعيد : آه .. فهمت .. عقله .. حاجيب ايد هون .. واديلك واحدة على نافوخك .

محفوظ : (**ساخطا**) .. انم بتتريقوا على يا جماعة .. ؟ انا فى مشكلة فعلا .. بقى بعد الحياة ما تبتسم لى ، والاقى مطعم الحوض بتاعه عالى .. اخسر ده كله ، وارجـــع اشتغل مدرس ثانى .. يا اخى ساعدنى يا اخى .. ده انا كنت استاذك .. قف للمعلم ووفه التبجيلا ..

سعيد : (**يقف باحترام**) .. حاضر .. وقفت اهو .. خالصين يا سـيدى .

محفوظ : يا اخى .. من علمنى حرفا .. صرت له عبدا .

سعيد : يا محفوظ افندى ، انت متصور انك علمتنى حاجة ..؟. خلاص يا سيدى .. انت السيد وانا العبد ، عاوزنى اعمل لك ايه تانى ..؟

ماجدة : (**تنهى الموقف**) .. عشرة الا ربع دلوقتى يا محفـوظ افندى .. مفيش داعى تترفد فى اول يوم تشتغله .. وماتنساش بالليل ، حانعمل حفلة صغيرة كده للجماعة المسـافرين .

محفوظ : حاضر ، نازل على طول .. السلام عليكم .

(**يخــرج**)

سعيد : راجل مش معقول ابدا ..

(**محفوظ يطل براسه من الباب**)

محفوظ : والنبى يا سعيد ..

سعيد : (**بضيق شديد**) .. افندم .

محفوظ : كنت عاوز اقول لك ايه .. (**يتذكر**) .. آه .. والنبى يا سعيد .. على بالليل تكون فكرت لى فى طريقة ادخل بيها المستشفى .

(**يخرج على الفور قبل ان يهجم عليه سعيد**)

ماجدة : متصور انك ما دام كنت فى كلية الطب .. يبقى تعـرف تدخله مستشفى .

سعيد : ده مغشـوش فى قوى .. المرض الوحيد اللى كنت باعرف اشخصه .. هو الزكام .

ماجدة : بس ..

سعيد : يعنى .. البرد ومشتقاته ، الزكام ، والانفلونزا، والنزلة الشـعبية ..

(**يدخل عصمت ، يرفع يده بالتحية دون ان يتكلم من الواضح انه مجهد يتجه مباشرة الى السرير**) .

سعيد : وبعــــدين ..؟

عصمت : وبعـــدين ايه ..؟

سعيد : وبعدين فى اللى انت بتعمله ده .. آخرته ايه ..؟الصبح ساعتين فى لوكاندة تقدم فطار ، وبعدين ثمانية ساعات فى المطعم .. وبالليل فى لوكاندة مش عارف بتنيل فيها ايه .. حاتستحمل لامتى ..؟

ماجدة : عصمت مش صغير يا سعيد .. هو عارف مصلحته كويس .

عصمت : مرسى يا ماجدة .. **(وقد فرد جسمه على السرير)** .. سعيد ، أرجوك ، صحينى بعد ربع ساعة .

سعيد : **(يمسكه من كتفه ويرغمه على الاستيقاظ)** .. لا .. مش حاتنام .. انا عاوز اتكلم معاك .

عصمت : أنا تعبان قوى يا سعيد .. ما تبقاش سخيف .. بعدين

سعيد : بعدين امتى ..؟ انا بقى لى شهور مش عارف اقعد معاك .. شغل ليل ونهار .. ليل ونهار .. عشان مين ؟. عشان الست آمال .؟

ماجدة : **(مؤنبة)** .. سعيد ، ارجوك . . ماتتكلمش عليها بالطريقة دى .. آمال حاتبقى مراته فى يوم من الأيام .

سعيد : انا لى فى عصمت اكتر من مراته .. اكتر من امه .

عصمت : **(وقد استند براسه على حديد السرير يحاول مقاومة النوم)** .. مش عشان آمال يا سعيد .. عشانى انا .. لو تعبت دلوقت حاستريح طول عمرى .

سعيد : معقول الكلام ده ..؟ فيه حد بيموت النهاردة ، عشان يعيش بكره .. ماتتكلمى يا ماجدة .

ماجدة : حقيقى ياعصمت .. انت ممكن فى لحظة تدخل مستشفى وتصرف كل اللى حوشتوه ..

عصمت : انا تعبان فعلا .. وبافكر استريح شويه .. عشان كده خدت راحة الليلة دى من اللوكاندة .. ارجوكم .. عاوز انام عشرة دقايق بس .

ماجدة : سيبه ينام يا سعيد .. نام يا عصمت .

(ينام بالفعل)

سعيد : حاجة واحدة عاوزك تعرفها قبل ما تنام .. احنا حانتجوز ..

(يقوم من النوم وهو يهز راسه بشدة لكى يتنبه)

عصمت : حاتتجوزوا .؟.

ماجدة : ايوه ..

عصمت : حاتتجوزوا مين ..؟

سعيد : حانتجوز بعض ..

ماجدة : بابا وماما وافقوا .. وحايبجوا هنا يقعدوا معانا اسبوع

سعيد : حانكتب الكتاب فى السفارة .. مأذون اول السفارة هو اللى حايكتبه ..

عصمت : **(شدة الاجهاد يجعله يتكلم همسا)** .. الف مبروك يا جماعة .. لو كنت فايق كنت قمت حضنتكم وبستكم

ماجدة : عقبالك يا عصمت ..

عصمت : متشكر .. (ينام) ..

ماجدة : حاتنزل الساعة كام ؟.

عصمت : عشرة ..

ماجدة : هى عشرة دلوقتى ..

(ينهض بصعوبة)

عصمت : كويس .. أهو عينى غفلت شوية ..

(يقوم وهو يترنح ، يدخل المطبخ خطأ .. يخرج منه ثم يدخل الحمام)

سعيد : قلبى مقبوض يا ماجدة .. حاتحصل حاجة ..

ماجدة : حايحصل كل خير .. ما تحطش فى بالك .

(يخرج عصمت من الحمام وهو يجفف وجهه)

سعيد : ما دام عندك راحة الليلة دى .. ما تنساش تيجى بدرى .. حانعمل احتفال صغير ..

ماجدة : احمد وعبده ومعاهم مجموعة حايسافروا الصبح ..

عصمت : حاضر .. ولو أن آمال عاوزة تخرج معايا تشترى شوية حاجات ..

سعيد : آمال دى نشطة جدا .. على العموم خلصوا مشايركم وتعالى ..

(عصمت فى طريقه للباب ، يسير مهتزا ، يكاد يصطدم بسمير الذى يدخل زائغ النظرات ، مكتئب كما لو كان يُخفى أمرا مخجلا)

ماجدة : اهلا يا سمير .. شبعت رقص والا لسه ..؟

سعيد : اهلا بالدون جوان ، فالنتينو .. قاهر الحسناوات ..

سمير : **(ينظر له فى خجل ثم يوجه حديثه لعصمت)** .. انا عاوزك ..

عصمت : خير ..؟

سمير : حاجة خاصة بى .. مشكلة .

عصمت : **(ينظر فى ساعته)** .. سمير انا نازل دلوقت .. ممكن اشوفك بالليل ..؟

سمير : **(يقاوم الألم وهو يجلس)** .. انا تعبان .. تعبان قوى.

عصمت : مالك ..؟

(ينظر لسعيد وماجدة وكأنه يخجل من الافضاء أمامهما بما يعانيه)

عصمت : **(ينظر فى ساعته)** .. ماقدرش اتأخر عن كده .. آمال بتستنانى فى الشارع .. والنبى يا سعيد تشوف سمير ماله .. **(فى طريقه للخارج)** .. أشوفك بالليل يا سمير

(يخرج)

سعيد : مالك يا سمير ..؟

سمير : انا عيان .

سعيد : عندك ايه .. ؟

(يصمت لحظة وهو ينقل نظراته بخجل بين سعيد وماجدة ثم يطرق برأسه ولا يجيب)

ماجدة : واضح انك مش عاوز تتكلم قدامى ، مكسوف .. كان لازم تعرف يا سمير من الأول ان سلوكك لازم ينتهى بانك تصاب بمرض من النوع ده .

سعيد : من امتى الحكاية دى ..؟

سمير : من شهر تقريبا ..

سعيد : شهر ؟! .. ومارحتش لدكتور ؟.

سمير : لا .. تصورت انه حايروح لواحـده .. انا سمعت عن الأمراض دى .. لكن .. لكن .

ماجدة : لكن ما تصورتش انك ممكن تصاب بيه .

سمير : أيوه .. حاولت اقابل عصمت .. كان دايما مشغول .

سعيد : وماجيتليش ليه .. ؟

سمير : كنت متلخبط ، وفى حالة نفسـية سيئة جدا .. كمـان اتسرقت .. كل فلوسى .. وحاجات كتير كنت شاريها .. كلها اتسرقت من الأودة .

ماجدة : كنت ساكن مع مين ؟.

سمير : كنت ساكن لوحدى .. قمت الصبح من النوم مالقيتهاش

سعيد : اختفت .. عفاريت خدتها .. لنـدن مليانة عفاريت اليومين دول .. بتصيب الناس بأمراض وبتسرقها .

(لحظة صمت)

سعيد : وانت مروح بالليل .. ماروحتش بايدك فاضية .. فت على بار من اياهم .. وطلعت ومعاك واحدة .. الصبح سابتك نايم .. وخدت كل حاجة .. ده اللى حصل . مش كده .. ؟

(لا يجيب ولكنه يومىء براسه موافقا)

ماجدة : مش وقته يا سعيد .. المهم دلوقت انه لازم يتعالج فورا

(سمير وقد فشـل فى منع دموعه ، يبكى بصوت خافت)

سعيد : **(يهدئه)** .. اهدا يا سمير .. ما تتخضش .. الحاجات

دى بتتعالج بسـهولة .. بس ما كانش يجب تسيبب نفسك لحد ما تحصل لك مضاعفات .

سمير : **(من خلال الدموع والألم)** .. انا تعبـان قوى .. انا عارف أن ربنا بيعاقبنى على اللى عملته ..

سعيد : حاتقوم معايا دلوقت نروح لأقرب مستشفى .

(واضح انه غير قادر على الوقوف)

سمير : متهيالى .. متهيالى .. مش حاقدر أمشى ..

سعيد : حاول .. حاتتسند على لحد اقرب تاكسى ..

(يساعده على الوقوف ، يستند اليه ، يسير به فى اتجاه الباب ، يقف لحظة ، يلتفت لماجدة)

سعيد : ماجى .. فيه احتمال يحجزوه فى المستشفى .. جاقعد معاه لحد ما اطمئن عليه .. اعتذرى لهم فى المطعم .. ... مش حاعرف اروح النهاردة ..

(اختفاء تدريجى للاضاءة)

المشهد الثانى

(اضاءة الشارع تأتى عبر النوافذ ، ظهور تدريجي للاضاءة ، سعيد يعلق بعض الزينات، وينسق بعض الزهور ، ماجدة ترص عددا من الأطباق على المائدة)

سعيد : اثنين دكاترة قعدوا يكشفوا عليـه ييجي سـاعتين ... وراحوا حاجزينه ... وبداوا يدوله علاج ...

ماجدة : قطعا حصل له مضاعفات سيئة .

سعيد : الدكاترة اللى كشفوا عليه ، اتضـح انهم مصريين ... المستشفى فيه عشرة دكاترة .. منهـم ثمانيـة مصريين .. . الواد سمير اتخض لما سمعهم بيتكلموا عربى .. اتهياله انهم حايروحوا يقولوا لابوه .

(جرس الباب ، ماجدة تفتح الباب)

ماجدة : اهلا ... ده العصابة كلها وصلت ..

(يدخل عبده الفطايرى حاملا كمية كبيرة من علب البيرة .. المجموعة كلها تدخل خلفه وقد حملت كمية كبـيرة من المشتريات .. .. يخلعون البلاطى والبلوفرات) .

عبـده : تلج بره .. تلج .. موت ... اللى يقعد فى الشارع اكتر من عشر دقايق يموت من البرد .. درجة الحرارة تيجى ماية تحت الصفر ... حاجة غريبـة .. انجلترا دى يا اخى .. عالم متحضرين قوى .. ومع ذلك الدنيا عندهم برد جدا ..

... : ده ايه البرد ده يا اخى ..

... : نفسى فى شوية شمس من بتوع مصر ..

... : بكرة تشبع يا خويا ..

... : الحمد لله أن الشقة مكيفة ..

... : هو فيه حاجة مش مكيفة ... ؟ ..

... : الشوارع ..

... : عاوزهم يكيفوا الشوارع كمان ..

... : فيه كبايات كفاية .. ؟ ..

... : على ايه كبـايات .... حانشرب البيرة من العلب على طول .

... : الواد ابراهيم ده معلم .. فلوسـه جاب بها اكسسوار عربيات .

... : حد ييجي يساعدنى .. عاوزين نشوى لحمه .

... : الطرشى اللى كان هنا خلص .. ؟ ..

(بعضهم يفتح عـــددا من الريكوردرات ، فنستمع لبعض الأغانى التى تتحدث كلها عن مصر ..)

ماجدة : اسمعوا يا جماعة ... وطو الريكوردرات دى .. كله يجمع هنا ...

(صوت الأغانى فى الخلفية)

ماجده : فيه مفاجاة كنت ماجلاها لمـا ييجي عصمت وآمال ...

بس جايز يتأخروا .. ولذلك جاعلنها دلوقت ..

(تخرج مظروفا صغيرا ثم تعتلى كرسيا)

ماجدة : لما تبعتوا جوابات انشاء الله ... ابقوا ابعتوها باسم الدكتور سعيد أبو الحمايل .. جامعة لندن موافقة انها تقبله فى اعدادى طب ... وباعته تطلب شهادة بالمدة اللى قعدها فى كلية الطب جامعة القاهرة .

(الجميع يهجمون عليه ، يقفزون عليه يقبلونه وهم يطلقون صيحات الفرح بينما هو يستغيث ، يخلص نفسه منهم ويذهب الى ماجدة ينزلها من فوق الكرسى ثم يقبلها فى جبينها)

سعيد : ماجدة ... مش عارف أقول لك ايه ... حاقول لك حاجة واحدة ... متشكر ..

عبده : يبقى دلوقتى نشرب فى صحة سعيد وماجدة ..

(يرفعون علب البيرة الى افواههم ، فى نفس اللحظة يدخل محفوظ فيتوقفون عن الشرب ، محفوظ جسمه انحنى لاعلى ويداه تعملان بلا توقف وكانه لا زال مستمرا فى غسل الأطباق امام حوض عال)

محفوظ : سبعة آلاف طبق من الصبح لحد دلوقت .. على العموم أرحم من الأول على الأقل الواحد يمشى فى انجلترا وراسه مرفوعة لفوق .

(عبده يساعده فى أن يعود بجسمه وذراعه لحالتهم الطبيعية)

محفوظ : بتعملوا ايه .. ؟ .. بتحتفلوا بايه ؟ .. لكم عين تحتفلوا ؟ .. محفوظ الكفراوى حاينطرد بكره الصبح من لندن .. معاندكوش ضمير ؟ ... فكروا لى فى طريقة ادخل بيها مستشفى ..

(الجميع يصمتون)

سعيد : انت حاتزن تانى ؟ .. طب اسمع .. **(وقد لمعت فى راسه فكرة)** .. تنفذ اللى أقولك عليه ..

محفوظ : انفذ ... حاتعمل ايه .. ؟ ..

سعيد : مالكش دعوة ... حادخلك مستشفى ... ماترجعش لعيط .. ؟ ..

محفوظ : لا ..

سعيد : كله ينفذ اللى حاقول عليه ... كل واحد يلبس اتقل حاجة عنده ..

(يرتدون الجاكتات والبلاطى والبلوفرات بسرعة)

سعيد : تعالى أقف هنا .

(يقف به فى منتصف الحجرة تماما)

سعيد : اقلع البالطو والجاكتة والقميص .. ولو لابس فانلة صوف اقلعها ..

(محفوظ ينفذ اوامر سعيد)

سعيد : عاوز اربعة جامدين .. **(أربعة شبان يقتربون منه)** .. امسكوه جامد .. أوعوا يتحرك من مكانه ..

محفوظ : حاتعمل ايه يا مجنون .. ؟ ..

سعيد : مالكش دعوة .. عبده .. فيه علبة فى المطبخ فيها شطة .. وفيه قالب حلاوة طحينية .. هاتهم ..

(عبد يختفى داخل المطبخ ، يعود ومعه علبة الومنيوم هائلة الحجم وقالب حـلاوة طحينية)

محفوظ : كل دى شطة ..؟

(عبده يخرج من داخل العلبة الكبيرة .. علبة صغيرة)

سعيد : جاهزين .. ؟..

الجميع : جاهزين ..

سعيد : عبده يافطايرى ... حاقول واحد اتنين تلاتة ... تروح مأكله الحلاوة الطحينية والشطة .. عارف ازاى ؟

عبـده : عارف .. شوية شطة ووراهم حتة حلاوة ووراهم بق بيرة ..

سعيد : برافو ... واحد ... اتنين ... تلاتة .

(دون أن يتنبه أحد لما سيفعله ، يفتح زجاج النوافذ على مصراعيه .. تكاد نستمتع لزمجرة الريح البارد داخلة الغرفة ، يعلو صراخ محفوظ بين ضحكات الجميع ، عبده الفطايرى مستمر فى لهجته)

سعيد : امسكوه جامد .. أوعوا يفلت منكم .. بسرعة يا عبده .. احسن يموت فى ايدينا ..

محفوظ : **(يصرخ)** .. حاموت .. حاموت ..

ماجدة : غلط يا سعيد ... غلط اللى انت بتعمله ده .

(تجرى للنوافذ تغلقها ، محفوظ يتاوه بشدة ، مجموعة من الشبان تحمله وتضعه على سرير وهو يتاوه ، تخفيه بالبرافان)

سعيد : ما تخافيش عليه .. حايستحمل للصبح .. والصـبح انشاء الله حاننقله على المستشفى ... حايلاقوه عيان بمائة حاجة .. نزلة شعبية على التهاب رئوى ، على التهاب فى القولون ، وجايز الشطة تعمل له قرحة فى المعدة يبقى خير .. يعنى شوية حاجات تحير الدكاترة قولى جمعتين على ما نتصرف .

(يبدو على ماجدة انها مستاءة لماجدة)

عبـده : **(يرفع علبة البيرة)** .. يالله يا جماعة .. فى صحة سعيد وماجدة ..

(يرفعون العلب ، احمد يدخل ، مضطربا)

سعيد : اهلا يا احمد .. خد علبة بيرة .

عبـده : مالك .. ؟ ..

احمد : عصمت اتقبض عليه ..

ماجدة : ايه .. ؟

احمـد : **(يرفع صوته قليلا)** عصمت اتقبض عليه ..

سعيد : ازاى .. وامتى .. وفين ؟.

احمد : انا كنت فى اكسفورد ستريت باشترى حاجة من محل هناك .. خرجت لقيت زحمة قدام الباب .. وبوليس ... وسمعت ناس بتقول مصرى .. اتضح انه واحد

سارق حاجة من المحل .. بصيت كده .. يمكن يكون حد أعرفه .. لقيته عصمت ... وخدوه فى عربية ومشيوا ..

ماجدة : آمال كانت معاه ..؟

احمد : ما شفتهاش ... كانوا ماسكينه لوحده ..

سعيد : ما تعرفش خدوه على فين . ؟ ..

احمد : لا ..

(تدخل آمال ومعها بعض المشتريات ، منكسة الراس) .

سعيد : آمال ... انت كنت مع عصمت .. ؟ ..

آمال : ايوه ..

سعيد : حقيقى .. **(لحظة .. يبحث عن كلمة)** .. حقيقى خد حاجة من المحل ومادفعش تمنها ؟ ..

آمال : ايوه ..

سعيد : يعنى عصمت حرامى .. بيسرق من المحلات .... لقوا معاه ايه .. ؟ ..

آمال : ما خدتش بالى ..

سعيد : افتكرى ....

آمال : اظن شراب ..

سعيد : شراب .. ؟ .. حريمى والا رجالى .. ؟ ..

آمال : مش فاكرة ....

سعيد : لا فاكره يا آمال .. فاكره كويس قوى .. الشراب اللى سرقه عصمت .. حريمى والا رجالى .. ؟

ماجدة : حريمى ..

سعيد : الست آمال عاوزانا نصدق ان عصمت سرق شراب حريمى ثمنه تلاتين بنس .. هو اللى خد الشراب يا آمال .. ؟ ..

(لا تجيب)

سعيد : ردى على من فضلك ... عصمت هو اللى خد الشراب .. ؟ ..

آمال : **(باندفاع)** وانا اعمل له ايه .. هو اللى تسرع واعترف انه خده .. الشراب كان معايا انا ... كان فى وسط الحاجات اللى اشتريتها ... بس انا كنت حانكر ..

سعيد : كنتى حاتنكرى .. ؟ ..

آمال : ايوه .. مفيش دليل على انى سرقته ... كنت حاقول ان أى حد حطهولى فى الكيس .. لكن هو خدته الشهامة وتسرع ...

سعيد : تسرع .. ؟ .. آنسة آمال ، عصمت ما تسرعش فى دى بس .. عصمت تسرع لما حب واحدة زيك ..

(يخطف جاكت ويندفع خارجا ، تتبعه المجموعة)

ماجدة : **(تقترب منها بهدوء وتكلمها بتؤدة)** .. وناوية تعملى ايه .. ؟ .

آمال : حاعمل ايه ؟ ..

ماجدة : تروحى تعترفى بالحقيقة .. عصمت اثبت انه شهم ونبيل ، ويحبك فعلا .. لازم تثبتى انك مش اقل منه .

آمال : مش حايحصل له حاجة .. ممكن القاضى يبراه .. لان دى اول مرة ... اقصى حاجة ، يرحلوه برة انجلترا ... فى الحالة دى حانسافر احنا الاثنين ...

ماجدة : ده انت دارسة الموضوع كويس قوى ... غاب عنك ازاى ان المحلات كلها مليانة كاميرات .. ؟ .. . ومادام المسألة تحتمل البراءة او الترحيل ... ما تروحى تعترفى .. على الأقل عشان تثبتى انك بتحبيه ...

آمال : ماجى الموقف بيختلف بالنسبة لى ... لوخرجت من انجلترا مترحلة ، السفارة حاتعرف ، ودى حاجة ممكن تهز مركز بابا ... فيه تعديل وزارى حايحصل ... وفيه احتمال كبير قوى انه ..

(تتوقف عن تكملة الجملة)

ماجدة : **(منفعلة ولكنها متمسكة بهدوئها)** .. آمال .. انا عمرى ما خجلت من حاجة عملتها ... لكن ، انا دلوقت خجلانة جدا لانى عرفتك فى يوم من الأيام ... انت قدامك فرصة واحدة عشان تصلحى اللى عملتيه ... ، .. تعيشى طول عمرك خدامة لعصمت بكده بس ، ممكن تكفرى عن جزء من اللى عملتيه .. **(تفشل فى التمسك بهدوئها ، تنفعل** فى عصبية) .. كمان فيه حاجة عاوزه أقولها لك من ست سنين .. بطلى كلام عن عيلتكم .. وعن ابوكى .. **(تكاد تنفجر باكية)** يلعن روح ابوكى .

(تخطف معطفها وتخرج)

(تمر لحظة ، آمال ترفع راسها الى أعلى وهى تبكى)

آمال : يا رب تطلع براءة يا عصمت ...

(اختفاء تدريجى)

المشهد الثالث

(زنزانة ، نافذة صغيرة فى أعلى الزنزانة مغطاة بقضبان حديدية ، سرير بدورين ، عصمت ينام على السرير الاسفل ، صوت وقع اقدام ثقيلة ، ثم صوت باب حديدى ضخم يفتح محدثا صريرا .. الصوت يوقظ عصمت . يعتدل جالسا على سريره ، يدخل سعيد)

عصمت : اهلا يا سعيد ..

سعيد : اخبارك ايه .. ؟ .

عصمت : نمت .. نمت نوم عميق ... اكتشفت ان اهدا مكان فى العالم هو الزنزانة ... كويس انهم رضيوا بدخلوك .

سعيد : قلت لهم انا مندوب لجنة حقوق الانسان فى الامم المتحدة . **(لحظة)** .. لجنة حقوق الانسان الحرامى .

(يضحكان)

سعيد : انا زعلان منك جدا .. بقى ياراجل .. ده انت زميلى من عشرين سنة .. تخبى على المدة دى كلها انك حرامى ..

(عصمت يضحك)

عصمت : **(بدهشة مبالغ فيها)** .. مش معقول .. حقيقى ما تعرفش .

سعيد : والله العظيم ما اعرف .. صحيح انا كنت شاكك فى الحكاية دى .. لكن مش متأكد .. بس حقيقى انت حرامى خيبان قوى ... تسرق شراب **ثمنه ثلاثين بنس** .. **وبعدين أول ما يمسكوك ، تعترف** ..

عصمت : عاوزنى اكذب .. السرقة وامرها معروف .. حادخل فيها السجن .. لكن الكذب ممكن ادخل فيه جهنم ..

سعيد : السجن خلى دمك خفيف جدا .. **(جادا تماما)** .. عصمت ، .. مفيش وقت .. انت اتحدد لك جلسة بكرة الصبح .. الأقوال اللى انت قلتها قدام البوليس .. لازم تغيرها قدام القاضى .. لازم تقول الحقيقة ..

عصمت : الحقيقة انى خدت الشراب ..

سعيد : الحقيقة ان آمال هى اللى خدت الشراب ... آمال اعترفت بكده قدمنا كلنا .. الحقيقة ان حضرتك لعبت دور الفارس الشهم النبيل .. وخلصتها هى ، وورطت نفسك ..

عصمت : So what

سعيد : تعترف بالحقيقة .. ولو ما عترفتش بالحقيقة .. حاروح المحكمة ومعايا تلاتين واحد يشهدوا انها اعترفت قدامنا ، انك ما خدتش حاجة .

عصمت : سعيد ارجوك ، كان لازم أعمل كده ، انا اتصرفت صح .. طول عمرى اتعلمت انى اتصرف صح بغض النظر عن النتائج .

سعيد : النتيجة المرة دى ممكن تكون مفزعة ... ممكن تتسجن ..

عصمت : ما اعتقدش ان انجلترا عندها استعداد تسجن واحد لمجرد انه سرق شراب ..

سعيد : والله انا ما عرفش القضاء الانجليزى بيفكر ازاى ... انا باحط قدامك فرض .. مش جايز يسجنوك ؟

عصمت : احتمال .

سعيد : فى الحالة دى حاتعمل ايه .. ؟

عصمت : حاتسجن طبعا .. وقطعا حاتبقى تجربة ظريفة ... مش اى واحد تتاح له فرصة انه يدخل سجن انجليزى ..

سعيد : **(بغضب)** .. ارجوك يا عصمت .. بطل خيال ... بطل رومانسية ...خليك واقعى دقيقة واحدة .

عصمت : واقعى يعنى ايه .. ؟ .. ادخل الانسانة اللى انا باحبها السجن ، عشان أخرج أنا ؟ .. واقعية دى والا نذالة ..؟

سعيد : (بانفعال شديد) .. الانسانة اللى انت بتحبها لصة .. دى حقيقة مش عاوزة فلسفة .. انت ايه ؟

الحب عمى عينك خلاص .. آمال لصة .. وطول الصيف بتسرق من المحلات ... حاتتجوز لصة .. ؟ حياتك حاتنجح مع لصة .. ؟ انت لازم تقطع علاقتك بيها فورا .

عصمت : **(هادىء تماما)** .. لا يا سعيد .. آمال انسانة طبيعية جدا .. اللى حصل ده مالوش صلة بالاخلاق انا معاك .. اللى حصل من وجهة نظر القانون ، يعتبر حادثة سرقة .. الحقيقة مش كده بالظبط .... من سنين طويلة والناس والناس بتحلم بالحاجات اللى بتيجى من بره .. حاجات هايفة فعلا .. لكن الحرمان منها .. والكلام عنها دايما .. وصعوبة الحصول عليها بدون سبب مفهوم ... بيعمل نوع من الصرع .. نوع من المرض النفسى ... ممكن واحدة تبيع نفسها عشان بلوزة .. عشان فستان .. لما بييجوا هنا ويدخلوا المحلات .

سعيد : بيتجننوا ..

عصمت : فعلا ..

سعيد : يا عزيزى الفيلسوف الرومانسى .. السرقة من المحلات مسألة شايعة فى العالم كله .. مش مسألة خاصة بينا .. لصوصية عادية ... سرقة .. زى اللى بيسرقوا الشقق .. الحالة المرضية نادرة جدا .. ثم انت عاوز تقنعنى أن آمال مجنونة .. ؟ خلاص .. موافق .. حاتتجوز واحدة مجنونة .. ؟ .. مش هو ده المرض اللى بيسموه كليبتومانيا ..

عصمت : بالنسبة لآمال ، مش كليبتومانيا .. ده نوع من الانهيار العصبى .. الانهيار فى مواجهة السلعة .. نقدر نسميه الانهيار العصبى السلعى ... حرمان طويل وفجاة ..

سعيد : عاوز تفهمنى ان بنت وكيل الوزارة كانت عايشة فى حرمان طويل . ؟ .

عصمت : الاحساس بالحرمان فى الطبقة دى بيبقى اكتر من الناس اللى زينا .. لا هى فوق قوى عشان تحصل على حاجة .. ولا هى تحت قوى بحيث ترضى بالحرمان ... المسألة نسبية .. فجاة بتلاقى نفسها فى وسط آلاف السلع من كل الأشكال والالوان .. بتنهار .. لكن انا مؤمن اننا لما نتجوز انشاء الله .. حايكون عندنا بيت متماسك ، وحانقدم للمجتمع اولاد كويسين .. حاتبقى مسئوليتى انا ، انى أزرع فى بيتى القيم الحقيقية ، واعتقد انى قادر على كده ... (لحظة) .. سعيد .. انا عاوز انزل مصر .. مهما قعدت هنا .. ومهما حققت من نجاح .. فى النهاية حابقى مواطن درجة ثانية .. انا تعبت .. انا تعبت من الضباب ومن المطر ..

سعيد : (يكاد يتوسل) .. عصمت .. ارجوك .. انا محتاجك

معايا هنا .. أنا حادخل كلية الطب هنا ..

عصمت : حقيقى .. الف مبروك .. سعيد انت مش محتاج حد جانبك .. انت معاك ماجدة ..

(صوت مفتاح فى الباب .. ثم صرير الباب الحديدى)

سعيد : (بسرعة) .. عصمت .. المجموعة كلها اجلت سفرها علشانك .. عصمت .. اذا كنت بتحبنى صحيح .. ارجوك .. قول الحقيقة بكره ...

عصمت : (لحظة .. ثم ينظر له بابتسامة) ، وحشتنى الشمس يا سعيد .. نفسى اتمشى على النيل فى اكتوبر وانا لابس قميص بكم قصير ...

(سعيد يطرق براسه الى الأرض ، يمنع نفسه من البكاء ويستدير خارجا)

- (اظلام) -

المشهد الأخير

(الشقة ، المجموعة كلها موجودة ما عدا سمير ومحفوظ ، يجلسون فى قلق صامتين ، ماجدة تحدق من خلال النافذة ، صوت الامطار .. آمال وقد جلست على السرير وبجوارها حقائبها واشيائها ، تنظر للارض)

ماجدة : **(بعصبية)** .. ضلمة .. الضباب كثيف جدا النهارده .. فى عز الظهر ومش شايفين حاجة فى الشارع ..

(جرس الباب ، ماجدة تهرع لتفتح يدخل سعيد ، يخلع معطفه الواقى من المطر ، ماجدة تاخذ البالطو وتنظر قطرات الماء من فوقه)

سعيد : مالحقتش الجلسة .. تهت .. ماعرفتش المبنى بسهولة .. لما وصلت المحكمة .. كانوا خلصوا .. وخدوه .. ماعرفش حكموا عليه بايه .. الباسبور بتاعه هنا .. **(يلتفت لهم)** .. البوليس مابعتش يطلب الباسبور .. ؟

(ماجدة تشير براسها بالنفى ، يتحرك فى الشقة بقلق .. بين الحين والآخر ينظر من خلال النافذة)

سعيد : لو كانوا حايرحلوه ، اكيد حد حايجى يطلب الباسبور .. او جايز يجى ياخده بنفسه .. **(لحظة صمت .. فجاة)** .. فى ابتدائى ، كان دايما يطلع علينا الأول .. كان زميلى .. كان قاعد فى اول دكة .. وأنا كنت قاعد

فى الآخر .. **(يحاول ان يبدو مرحا ، يقاوم لكى لاينفجر فى البكاء)** ... انا فاكر اول كلام قالهولى .. قال لى ماتيجى تقعد جانبى .. ولعى لى سيجارة يا ماجدة .. من يومها واحنا مع بعض .. عشرين سنة .. (يضحك) مش فاكرين سرق حنفية من دورة المياه .. كنا فى ثانية ابتدائى .. وعصمت شافه .. مارضيش يفتن .. مدرس الالعاب مده ، وقعد يضرب فيه من الحصة الاولى لحد الحصة السابعة .. ماتكلمش .. **(ينظر من خلال النافذة .. يصمت لحظة .. يلتفت لهم)** .. آه .. افتكرت .. انا .. انا اللى خدت الحنفية وبعتها بخمسة تعريفة عشان ادخل سينما ايزيس .. **(ينظر لساعته فى عصبية)** مش معقول لحد دلوقتى البوليس مايطلبش الباسبور .. **(يحرص طول المشهد الا يقع نظره على آمال وكانها غير موجودة)** .. انا فشلت فى كلية الطب عشان ماكانش معايا .. يعنى .. مجموعى كان كبير وكان نفسى اطلع دكتور .. هو كمان مجموعه كان يدخله الطب .. رفض .. قال لى انا مش متصور يا سعيد انى افتح بطن حد بمشرط .. كان ابن حلال قوى .. بس ساعات كان بيعمل حاجات تفرس .. يا سلام يا ولاد .. يا سلام يا عصمت .. حد كان يصدق .. حد كان يصدق انى حانقذك بالطريقة دى .. بالطريقة القذرة دى ... **(هادئا تماما)** ... فى ثانوى لعبنا كورة

.. كنا متفاهمين قوى .. (يلصق جبهته بزجاج النافذة ..) كان بيلعب جانبى .. كان دايما جانبى .. (يفشل اخيرا فى التماسك فيجهش فى البكاء وهو يضرب زجاج النافذة بعنف) .. كان دايما جانبى .. دايما جانبى دايما جانبى .. دايما جانبى .. دايما جانبى .. دايما جانبى .. دايما جانبى .. دايما جانبى ..

(ماجـــدة والمجموعة تلحق به ، يهـدئونه ويجلسونه على مقعد)

ماجدة : سعيد .. انت اتجننت .. هو عصمت مات .. ؟ .. انت ضعيف كده ليه .. تماسك يا اخى .. احنا عارفين حصل ايه .. مش جايز افرجوا عنه ...

(صوت موتور سيارة ، عبده القطايرى يسرع للنافذة ، عبر النافذة ، ياتى لنا ضـوء احمر متقطع .. هو ضوء لمبة سيارة البوليس .. صوت باب سيارة يغلق) ....

عبـده : عربية بوليس .

(احمد يجرى ليفتح الباب .. لحظة ويدخل عصمت مندفعا)

عصمت : (يتكلم باندفاع) .. شيء مدهش ان الواحد يتحاكم فى انجلترا .. قاضى ظريف جدا ولابس باروكة كبيرة بيضة .. شـعرها نازل على كتفه .. سالني .. كنت حاتدى الشراب لمين .. ؟ .. قلت له ، لامى .. بص لى ببرود ..

وقال لى .. والمحكمة بتحيى فيك روح البنوة دى .. وتقديرا من المحكمة لسلوكك قررنا نسفرك مصر فورا عشان تديهولها بسرعة .. ومن فضلك .. تصوروا .. بيقول لى من فضلك ... من فضلك اوعى تحاول تدخل انجلترا تانى ... (يلتفت لسعيد) .. الباسبور فين يا سعيد .. (سعيد يشير لدولاب الحائط .. عصمت يخرجه منه بسرعة) انجلتـــرا كلها بتتشـــطر على وتطردنى .. لكن الظابط اللى جابنى ، جنتلمان فعلا .. طول الســكة واحنا بنتكلم على شكسبير .. كان المفروض يطلعنى على المطار على طول .. استاذنته اجى هنا خمس دقايق .. اديته كلمة جنتلمان .. جاهزة يا امال ..؟.. كويس انك حضرتى الشنط .

آمــال : (تمد يدها بمظروف) .. انا سحبت الفلوس من البنك

عصمت : (ياخذ المظروف) .. برافو عليكى .. يالله بينا ..

آمـال : (من الواضح انه ليس لديها نية السفر) .. عصمت .. انا عاوزة اقول حاجة ...

عصمت : حبيبتى ، احنا قدامنا خمس ساعات فى الطيارة .. نقول فيهم للصبح .

آمـال : (بعد ان تلقى نظرة على المجموعة) .. عاوزه اقول لك حاجة على انفراد ..

سعيد : (بحدة) .. ممكن تقولى ايه ما ينفعش يتقال قدامنا .؟. .. اتفضلى اتكلمى .. أو اتفضلى انزلى معاه ..

آمـال : (بثبات) .. عصمت .. لازم نفكر شوية .. انا حانزل مصر دلوقت اعمل ايه .. ؟ حابقى عبء عليك .. انا

حاديلك فرصة سنة .. لحد ماتستقر وتكون نفسك ..
وانا حاقعد هنا اشتغل .. ولما تجهز .. تبعت لى اجى
فورا .

(الكل يرقب الموقف باهتمام)

عصمت : (فى حيرة ، يحاول مداراة صدمته) .. آمال .. انا ..
انا .. (يفشل فى ايجاد الكلمة المناسبة .. يكاد
يضحك) .. هه .. آمال .. انا ..

(صوت سرينة بوليس قصيرة جدا ثم جرس
الباب ، احمد يفتح)

احمد : الظابط ..

عصمت : (يرفع صوته) .. Yes Sir Iam Coming

(يذهب لسعيد ، يمد له يده ، يصافحه ،
سعيد يقف ، يحتضنه ، المجموعة كلها
تحتضنهما وكأنهم جميعا باقة من البشر ،
آمال لا زالت جالسة وحدها منكسة الراس .
تتجمد اللوحة بينما تخفت الاضاءة .. عندما
يسود الظلام تماما تظل لمبة سيارة البوليس
الحمراء تبعث بضوئها المتقطع عبر النافذة ،
تنزل ..)

(الســـــــتار)



على سالم

القاهرة ، ٢١ مايو سنة ١٩٧٥

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٥/٣٩٢٥